عدد خاص

مجلة إسلامية ثقافية
شهرية

التوحيد

تصدر عن جماعة أنصار السنة المحمدية

الهجرة
عبر وعظات

ويمكرون ويمكر الله

عودة لمصطلح الحديث

ماذا فعل الغرب بنا ؟!

فوائد البنوك.. حرام

مع العدد هدية مجانية
أخطار تهدد البيوت

المسابقة الأولى للقرآن الكريم (الجائزة عمرة)

السنة الحادية والعشرون. العدد ١ محرم ١٤١٣هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

التوحيد

مجلة إسلامية ثقافية شهرية

١٣ شارع قوله عابدين
هاتف ٣٩٣٠٦٦٢

●

تصدر عن
جماعة أنصار السنة المحمدية
تأسست عام ١٣٤٥هـ - ١٩٢٦م

●

رئيس التحرير
صفوت الشوادفى

●

صاحبة الامتياز
جماعة أنصار السنة المحمدية

المركز العام
القاهرة: ٨ شارع قوله/عابدين
هاتف: ٣٩١٥٤٥٦/٣٩١٥٥٧٦

●

المشرف الفنى **صلاح احمد**

مع القراء

مع بداية عام هجرى جديد يتذكر لمسلم :

أن كل يوم يمر عليه يهدم شهراً من عمره !

وكل شهر يهدم سنة من أجله !

وأجله ينتهى بموته ! وموته يقوده إلى قبره ! وقبره يقوده إلى بعثه ، وبعثه يسبق حشره ! وحشره يوقفه بين يدى ربه ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ ، وَمَن يَعمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَراً يَرَهُ ﴾ ومن تدبر هذا كان أكثر استعداداً للقاء ربه ، ومن كان مستعداً بالعمل لصالح كان محباً للقاء الله .

ومن أحب لقاء الله أحب الله لقاءه !

ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه !

ما أحوجنا اليوم إلى توبة نصوح نعود بها إلى الله ، ونستقيم على صراطه عسى ربنا أن يرحمنا .

اللهم لا تجعلنا من الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً !

رئيس التحرير

فى هذا العدد

١ الافتتاحية

فى إستقبال عام جديد
بقلم الرئيس العام
فضيلة الشيخ :
صفوت نور الدين

٦ كلمة التحرير

ويمكرون ويمكر الله
بقلم رئيس التحرير
فضيلة الشيخ :
صفوت الشوادفى

٩ باب السنة

الأعمال بالنيات
بقلم فضيلة الشيخ :
محمد بن صالح العثيمين

١١ موضوع العدد

الأسرة المسلمة
بقلم فضيلة الشيخ :
عمر بن عبد العزيز

٤١ العالم الاسلامى

تقرير عن إقليم
أوجادين

* الهجرة عبر وعظات ص ٢٠
* إليس الله بكاف عبده .. ص ٢٤
* باب الفتاوى ص ٢٦
* عودة لمصطلح الحديث ص ٣٣
* أسئلة القراء عن الأحاديث ص ٣٦
* لغتنا الجميلة ص ٤٥
* أنباء وأراء ص ٥١

☐ شروط مسابقة حفاظ القرآن الكريم ص ٥٦

فضيلة الشيخ صفوت نور الدين

فى ! إستقبال عام جديد

افتتاحية العدد

الحمد لله رب العالمين خلق الكون فأتقنه وأبدعه صنعاً ﴿ خلق سبع سموات طباقاً ما ترى فى خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب إليك البصر خاسئاً وهو حسير ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوماً للشياطين ﴾ ﴿ أفلم ينظروا إلى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج والأرض مددناها وألقينا فيها رواسى وأنبتنا فيها من كل زوج بهيج تبصرة وذكرى لكل عبد منيب ونزلنا من السماء ماء مباركاً فأنبتنا به جنات وحب الحصيد والنخل باسقات لها طلع نضيد رزقاً للعباد وأحيينا به بلدة ميتاً كذلك الخروج ﴾ .

الله سبحانه وتعالى خلق كونه فلا خلل فيه وجعله متكاملاً الشمس تشرق وبنورها تبصر العين . السماء تمطر وبمطرها تنبت الأرض . وهكذا ..

فإذا نظرت إلى ما كسبت أيدى الناس وإلى حصاد سعيهم وجدت ﴿ كذبت قبلهم قوم نوح وأصحاب الرس وثمود وعاد وفرعون وإخوان لوط وأصحاب الأيكة وقوم تبع كل كذب الرسل فحق وعيد ﴾ .

خلق الله لا يزال فى إبداعه وتناسقه ، أما الناس فتتوالى منهم الأمم المكذبة بالإعراض والمعاصى كلما بعث نبى كذبوه . فلما كان النبى الخاتم بعث فى قوم استحلوا الخمر وأداموا شربها ،

واستباحوا الربا وأكثروا منه ، واستحلوا الفروج حتى صار الزنا عرفاً عندهم قننوه ، وأكلوا أموال الناس بالباطل نهباً وسلباً أو غشاً وخداعاً أو تطفيفاً فى كيل وميزان أو بخساً للسلع . وأكثر من ذلك استرقوا الأنفس الحرة بل دفنوا البنات البريئات وهن أحياء . وفوق ذلك كله عبادة غير الله من الأحجار والأشجار والكواكب والشياطين .

فلما بعث الله فيهم نبيه الكريم أرشده إلى موطن الداء وعلاجه فقال لهم ، قولوا : لا إلـه إلا الله تفلحوا ، وصبر على ذلك وكابد ، ولكن المشركين ضاقت أنفسهم بذلك فأهانوه وعذبوا أصحابه وبذلوا الإهانة لهم صداً للناس عن اتباعهم ، حتى إذا فشلوا فى ذلك اجتمعوا فى دار ندوتهم ليتخذوا قرارهم ﴿ وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين ﴾ . وفى وسط هذه الضوائق والشدائد نصرالله نبيه الكريم صلى الله عليه وسلم فأخرجه من بينهم وأبقى الحسرة فى قلوب الكافرين .

فلما هاجر إلى المدينة حاربه المشركون فى بدر فنصره الله عليهم ، فلما كانت غزوة أحد واجتمع المشركون حول المدينة فأكثروا الجراح فى المسلمين لمخالفتهم أمر رسولهم صلى الله عليه وسلم وقتل عدد كبير من خيارهم قال الله عز وجل لهم : ﴿ ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين ﴾ فأخذوا يراجعون إيمانهم ، فلما تكالبت عليهم قوى الشر فى الأحزاب أنجز الله وعده للمؤمنين فأرسل عليهم ريحاً وجنوداً فنصر عبده وهزم الأحزاب وحده .

واليوم انظر كذلك إلى كون الله تراه فى إبداعه لم يصبه خلل .

افتتاحية العدد

وانظر إلى واقع المسلمين ترى الجراح المؤلمة والمواجع المؤسفة فى كل موقع ، فى فلسطين والعراق والأمريكان فى الخليج ، وفى إيران وليبيا والسودان وأرتيريا ، ومع الأفغان فى مخاوف ومحاذير الانتقام وتسلط الشيطان وفى الجزائر وأحداثه وأفريقيا السوداء والمجاعات والتنصير فى أواسط أسيا فى مسلمين خرجوا من نير الشيوعية وفى البوسنة والهرسك الجرح النازف الأليم وفى الأندلس الجرح العميق القديم الجسد كله جراح وآلام وإن سكت جرح فبغير علاج وإن نزف آخر فالقيح والصديد . لكن يبقى القانون السماوى السامى ﴿ ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين ﴾ .

فنرجع إلى أنفسنا لنراجع صفحة الحياة فى المسلمين لنرى المساجد بين زخرفة المشيدين وبدع الواردين وهجران الكثيرين ونقر المصلين .

البيوت بانصراف الآباء بل والأمهات لجمع الأموال وقد تركوا الأبناء بغير راع أو مربٍ إعلاء لشأن المال واحتقاراً لبناء الإنسان . ونرى العقوق من الأبناء والعصيان من الزوجات .

الشوارع والطرقات قد كشفت فيها العورات وعلت فيها بالفحش الأصوات ، وخلت من آمر بالمعروف وناهٍ عن المنكرات .

الأسواق كثر فيها الغش والتدليس وتبارى أصحابها فى أكل أموال الناس بالباطل . الكل يرجو الثراء بغير حله .

المحاكم قد فشى فيها الغش والتدليس والحكم بغير ما أنزل الله .

صار المعلم يرى الجهل رأس ماله . والطبيب يرى المرض رأس ماله ، والمحامى يرى المنازعات رأس ماله . والكل يستثمر رأس ماله فيزيدون الجهل والمرض والمنازعات .

ويبقى القانون السماوى ﴿ ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين ﴾ .

ويبقى الحل الإلهى والعلاج الربانى ، قولوا : لا إلـه إلا الله تفلحوا ، .

فلا بد من الحزم والعزم والحرص الكامل على تحقيق لا إلـه إلا الله بالعلم المنافى للجهل واليقين المنافى للشك والإخلاص المنافى للشرك والصدق المنافى للكذب والمحبة الكاملة والانقياد لحقوقها والقبول لمقتضاها .

ولا بد من تحقيق الإيمان بقسميه :

الإيمان الاعتقادى المتمثل فى أركانه الستة اعتقاداً أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره .

والإيمان العملى المتمثل فى شعبه البضع والسبعين التى أعلاها لا إلـه إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة منه فلا تحقر ولا تترك من شعبه شعبة .

وعندها يتحقق الوعد فينصر الله جنده ويهزم الأحزاب وحده .

والله من وراء القصد

، كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل ، . [رواه البخاري]

، لا يقيم الرجل الرجل من مجلسه ثم يجلس فيه ، ولكن تفسحوا وتوسعوا ، . [رواه مسلم]

، أو لا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم ؟ أفشوا السلام بينكم ، . [رواه مسلم]

، تعس عبد الدينار والدرهم والقطيفة إن أعطي رضي ، وإن لم يُعط لم يرض ، (القطيفة : الثوب) [رواه البخاري]

، أشد الناس بلاءً الأنبياء ثم الصالحون ، . [صحيح رواه ابن ماجة]

كلمة التحرير **بقلم رئيس التحرير**

ويمكرون ... ويمكر الله!!

الحمد لله الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره الكافرون !! وصلاة وسلاماً على المبعوث رحمة للعالمين ...

وبعد ،،،

ما أشبه الليلة بالبارحة ! واليوم بالأمس !! ها هى قريش تحارب الإسلام وتصد عن سبيل الله قبل الهجرة وبعدها يوم أن كانت على الكفر .

ويمكر المشركون برسول الله ﷺ ليثبتوه ! أو يقتلوه ! أو يخرجوه ! ويخرج الرسول ﷺ من بين أظهرهم مهاجراً إلى ربه وهم لا يشعرون ﴿ ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً ﴾ .

بالأمس كانوا يمكرون ! واليوم راحوا يمكرون ! وغداً يدوم مكرهم ، ويمتد كيدهم ! قد بدت البغضاء من أفواههم ، وما تخفى صدورهم أكبر !!

واليوم - وقد خلت قرون وقرون - يقف الإسلام شامخاً برغم كثرة أعدائه ، وضعف أتباعه !

إننى أريد من القارئ الكريم أن يعيش معى هذه الكلمات التى سأتلوها عليه ، وأن يعيها بأذن واعية .

إن هناك حقائق قد غفل عنها الغافلون ، ونحن اليوم فى أشد الحاجة إلى مدارستها وفهمها :

* وأول الحقائق : أن لهذا الدين رباً يحميه ! وينصره بنا أو بغيرنا ﴿ وإن تتولوا يستبدل قوماً غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم ﴾ . وأن هذا الدين

باق إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ! وترتيبا على هذا فنحن واثقون من نصر الله ، وإن رغمت أنوف ! وكل ما نراه حولنا من استضعاف للمسلمين ، وإراقة لدمائهم ، وسلب لثرواتهم يزيدنا يقيناً فى نصر الله القريب ! الذى وعد به المستضعفين من عباده المؤمنين ! ﴿ ونريد أن نمنّ على الذين استضعفوا فى الأرض ، ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ، ونمكن لهم فى الأرض ﴾ القصص .

* **وأما الحقيقة الثانية** : فإن الحق تبارك وتعالى قد حذرنا فى كتابه من عدونا ، وبيّن لنا خطره على ديننا فى آيات عديدة تحتاج من كل مسلم أن يحفظها عن ظهر قلب ليعرف عدوه وماذا يريد منه .. وهذه بعض الآيات .

أعداء الإسلام كما وصفهم القرآن

١ - ﴿ ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم ﴾ !! .

٢ - ﴿ لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا ﴾ .

٣ - ﴿ ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا ﴾ !! .

٤ - ﴿ ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ﴾ ! .

٥ - ﴿ كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله ﴾ .

٦ - ﴿ يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم ﴾ !! .

٧ - ﴿ كلما عاهدوا عهداً نبذه فريق منهم ﴾ البقرة .

٨ - ﴿ وترى كثيراً منهم يسارعون فى الإثم والعدوان ، وأكلهم السحت لبئس ما كانوا يعملون ﴾ المائدة ٦٢ .

٩ - ﴿ يحرفون الكلم من بعد مواضعه ﴾ المائدة ٤١ .

١٠- ﴿ لعن الذين كفروا من بنى إسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ﴾ .

١١- ﴿ إن كثيراً من الأحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله ﴾ .

١٢- ﴿ قد بدت البغضاء من أفواههم ، وما تخفى صدورهم أكبر ﴾ .

* **وثالث الحقائق** : تتمثل فى الإجابة على هذا السؤال :

ما هى البغضاء التى بدت من أفواه أعدائنا ؟

والجواب : أن العداوة والبغضاء قد بدت فى أقوالهم وأفعالهم والواقع يشهد بذلك وينطق به :

- فاليهود قد بدت البغضاء فى أقوالهم وأفعالهم لا أقول فى فلسطين فحسب بل ضد مسلمى العالم أجمع ! .
- وأمريكا أعلنت ولاءها للمسلمين فى أقوالها ! وعداءها الشديد لهم فى أفعالها ، وقامت بدور الثعلب الماكر ليسهل عليها قيادة العالم .

- والهنود جعلوا هدفهم الأول إبادة المسلمين فى الهند وكشمير ! .
- والصليبيون قد اجتمعوا فى صعيد واحد للقضاء على الأمة الإسلامية وعلى الصحوة التى ظهرت فى مشارق الأرض ومغاربها .
- والرافضة قد بدت عداوتهم لأهل السنة ظاهرة جلية لا تقبل مراءً ولا جدلاً ! .

ومع كل هذه العداوة التى لم تعد خافية على أحد فما زال فينا - نحن المسلمين - من يحبهم ويحب من يحبهم !!

• **وأما الحقيقة الرابعة** : فإن هرقل جد الصليبيين وملك الروم قد سأل أبا سفيان سؤالاً عن المسلمين فى مبدأ أمرهم فى مكة - يوم أن كانوا مستضعفين - قال هرقل : أيرتدّ أحد من المسلمين سخطة لدينه بعد أن يدخل فيه ؟! قال أبو سفيان : لا . قال هرقل : كذلك الإيمان حين تخالط بشاشتهُ القلوب !! فمهما حاول أحفاد هرقل أن يصرفوا المسلمين عن دينهم فلن يستطيعوا أن يخرجوا الإيمان من قلوبهم لأن بشاشته قد خالطت القلوب !

• وآخر الحقائق : ما بشرنا الله به فى كتابه ووعدنا به فى قوله تعالى ﴿ وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئاً إن الله بما يعملون محيط ﴾ آل عمران ١٢٠ .

بالصبر والتقوى نحمى أنفسنا من كيد أعدائنا ونقى أنفسنا شر مكرهم .

ومن الصبر أن نصبر على طاعة الله ، ونصبر عن معاصيه ومناهيه .

ومن التقوى أن نحتكم إلى شريعة الله .

ومن التقوى أن يتعاون الراعى والرعية على أن تعود الأمة جسداً واحداً إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر .

ومع بداية عام هجرى جديد نسأل الله العلى القدير بأسمائه وصفاته أن يأخذ بأيدى حكامنا إلى الحق وأن يرزقهم البطانة الصالحة التى تعينهم على الخير وتمنعهم من الشر وأن يصلح ذات بيننا وأن يجمع على الحق قلوبنا وأن يعز الإسلام والمسلمين ويذل الشرك والمشركين إنه ولى ذلك والقادر عليه وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه .

صفوت الشوادفى

«اتقوا الله وأجملوا في الطلب» .
(أي : خذوا الحلال ، واتركوا الحرام) [صحيح رواه الحاكم]

«اربعوا على أنفسكم فإنكم لا تدعون أصمّ ولا غائباً» .
(اخفضوا أصواتكم في الذكر والدعاء) [رواه مسلم]

باب السنة

فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين

الأستاذ المشارك بكلية الشريعة وأصول الدين بالقصيم

الأعمال بالنيات

١ - عن عُمرَ بنِ الخطاب رضي الله عنه قال : سمعتُ رسولَ اللّه صلى الله عليه وسلم يقولُ : إنما الأعمالُ بالنيات (وفي رواية بالنيَّةِ) وإنما لكُلِّ امْرِيءٍ ما نوى فَمَنْ كانت هِجْرَتُهُ إلى اللّهِ ورسولهِ فهجرتُه إلى الله ورسوله ومَنْ كانت هِجْرتُهُ إلى دُنْيا يُصيبُها أَو امرأةٍ يتزوجُها فهجرتُهُ إلى ما هاجرَ إليه . [متفق عليه]

الراوى : عمر بن الخطاب أمير المؤمنين وثانى خلفاء المسلمين الفاروق كان من أشراف قريش أسلم فى السنة الخامسة أو السادسة بعد البعثة فكان فى إسلامه عز للمسلمين شهد المشاهد كلها وتولى الخلافة بعد أبى بكر الصديق رضى الله عنهما بعهد منه فقام بها خير قيام بعده ، وفى آخر ذى الحجة ، لاربع ليال بقين منه طعنه غلام مجوسى وأمير المؤمنين قد كبّر لصلاة الفجر فحمل إلى بيته وتوفى بعد ثلاث ليال سنة ثلاث وعشرين ، ودفن مع النبى صلى الله عليه وسلم وأبى بكر رضى الله عنه فى حجرة عائشة رضى الله عنها فكانت خلافته عشر سنين وستة أشهر وأياماً ، رضى الله عنه وأرضاه .

(أ) موضوع الحديث :

بيان منزلة النية من الأعمال .

(ب) شرح الكلمات :

إنما : أداة حصر ، والحصر تخصيص شىء بشىء .

الأعمال : جمع عمل وهو ما يقوم به الإنسان من قول أو فعل أو ترك مقصود مثل قراءة القرآن والوضوء وترك السرقة قصداً .

بالنيات : جمع نية ، وهى القصد والإرادة والباء للمصاحبة والمعنى أن كل عمل لابد أن يكون مصحوباً بنية إذا وقع من عاقل له .

وفى رواية بالنية : أى أن بعض من روى الحديث رواه بلفظ (إنما الأعمال بالنية) وهى مفرد النيات لكنها بمعنى الجمع لأن المراد بها الجنس .

امرىء : إنسان .

ما نوى : ما قصد والمعنى ليس للمرء إلا ما قصد بعمله فإن قصد به عبادة لله صار عبادة وأثيب عليه وإن قصد سوى ذلك كان له ما قصد .

هجرته : الهجرة فى اللغة الترك يقال : هجرته أى تركته والمراد بها هنا : ترك السكنى فى بلاد الكفار بالانتقال عنها إلى سكنى بلاد الإسلام .

إلى الله : إلى دينه والوصول إلى رضوانه والجنة .

ورسوله : المراد به هنا محمد صلى الله عليه وسلم ومعنى الهجرة إليه فى حياته أن يهاجر إليه ليكون فى معيته لنصره والتعلم منه والتأسى بسنته والهجرة إليه بعد وفاته أن يهاجر إلى أتباعه ومكان إقامة شريعته .

فهجرته إلى الله ورسوله : أى فقد بلغ الغاية التى لا أسمى منها ولا أجل وهى الوصول إلى الله ورسوله .

دنيا يصيبها : شىء من الدنيا يدركه كالمال والشرف والرئاسة .

امرأة : أنثى .

يتزوجها : ينكحها ، وخص المرأة مع أنها من متاع الدنيا لكثرة تعلق الرغبات فيها فكأنها فى كفة وسائر متاع الدنيا فى كفة .

فهجرته إلى ما هاجر إليه : أى من دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها ولم يذكرهما كما ذكر الهجرة إلى الله ورسوله تحقيراً لشأنهما فى أن يكونا مراد المهاجرالذى لا ينبغى أن تكون هجرته إلا إلى الله ورسوله وبياناً لانحطاط رتبة مريدهما بالهجرة .

(ج) الشرح الإجمالى :

هذا حديث جليل شامل جامع يحدث فيه أميرالمؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه بين منزلة النية من الأعمال وأنها شاملة لكل عمل فما من عمل إلا بنية ومداره عليها صحة وفساداً وثواباً وعقاباً وأن لكل امرىء ما نوى بعمله من قصد سام جليل وضده . بين ذلك صلى الله عليه وسلم ترغيباً للعامل فى السمو بنيته بأن يقصد بكل عبادة قام بها

وجه الله والدار الآخرة ويبتعد بها عن القصد الدون والمراتب الحقيرة .

ثم ضرب النبى صلى الله عليه وسلم مثلاً بالهجرة لتقاس عليها بقية الأعمال . فالمهاجرون يتركون بلادهم وينتقلون إلى البلاد الإسلامية ولكنهم على نيات شتى يتفاوت بها ثواب هجرتهم تفاوتاً كبيراً مع أن العمل واحد فمن هاجر إلى الله ورسوله طلباً لثواب الله ونصرة لدينه فذلك المهاجر المخلص الذى بلغ بنيته أجلّ الغايات وأعلى الدرجات ومن هاجر طلباً للدنيا ومتعها فذلك الذى انحط بنيته إلى متاع الدنيا وليس له فى الآخرة من نصيب .

(د) فوائد الحديث :

١ - بيان أهمية النية فى الأعمال وأن مدار صحة الأعمال والجزاء عليها بحسب النية .

٢ - الحث على إخلاص النية لله تعالى وبيان فضيلة ذلك .

٣ - التحذير من إرادة الدنيا بعمل الآخرة وبيان حقارة ذلك .

٤ - أن الناس يتفاوتون فى نياتهم وأن لكل امرئ ما نوى .

٥ - الطهارة من الأعمال ، فلا تكون إلا بنية ولكل متطهر ما نوى بطهارته .

٦ - حسن تعليم النبى صلى الله عليه وسلم وكمال بلاغته وبيانه حيث يذكر الأصول والقواعد الكلية ثم يوضحها بالمثال .

صلاة فاقد الطهورين

من عدم الماء والصعيد (التراب الطاهر) بكل حال يصلى على حسب حله ، ولا إعادة عليه ، لما رواه مسلم عن عائشة أنها استعارت من أسماء قلادة فهلكت ، فأرسل رسول الله ﷺ ناساً من أصحابه فى طلبها ، فأدركتهم الصلاة فصلوا بغير وضوء ، فلما أتوا النبى ﷺ شكوا ذلك إليه ، فنزلت آية التيمم ، فقال أسيد بن حضير : جزاك الله خيراً ، فوالله ما نزل بك أمر قط إلا جعل الله لك منه مخرجاً ، وجعل للمسلمين منه بركة ، فهؤلاء الصحابة صلوا حين عدموا ما جعل لهم طهوراً ، وشكوا ذلك للنبى ﷺ ، فلم ينكره عليهم ، ولم يأمرهم بالإعادة .

قال النووي : وهو أقوى الأقوال دليلاً . [انظر فقه السنة جـ ٨٢/١]

الأسرة المسلمة

مهمة المرأة فى الاسلام

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وبعد

ما هى مهمة المرأة فى الإسلام ؟

إن الإسلام العظيم أولى المرأة اهتماماً معيناً ، لما لها من دور عظيم فى المجتمع ، وجعلها شريكة الرجل فى العمل والتكاليف ، ومماثلة له فى الأجر والثواب ، كما قال تعالى : ﴿ فَٱسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّى لَآ أُضِيعُ عَمَلَ عَٰمِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ ۖ بَعْضُكُم مِّنۢ بَعْضٍ .. ﴿١٩٥﴾

وإذا تفوق الرجل فى بعض الميادين كالجهاد مثلاً ، فللمرأة ميدان يضاهى ذلك ، وها هى أسماء بنت يزيد رضى الله عنها ، وقد جاءت إلى النبى صلى الله عليه وسلم ، وقالت : يا رسول الله أنا وافدة النساء إليك ، هؤلاء الرجال كتب عليهم الجهاد فى سبيل الله ، فإن أصيبوا أثيبوا ، وإن قتلوا فهم أحياء عند ربهم يرزقون ، فما لنا نحن معشر النساء ؟ فقال النبى صلى الله عليه وسلم : « اعلمى وأعلمى من وراءك من النساء أن حسن تبعل المرأة منكن لزوجها يعدل ذلك ، وقليل منكن من تفعله »(1) هذا .. والإسلام حدد مهمة المرأة المسلمة فى عناصر واضحة ، إن نفذتها المرأة المسلمة نالت سعادة الدنيا ونعيم الآخرة وذلك فى مثل قوله تعالى : ﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِىِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ ۚ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٣٢﴾ وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ۖ .. ﴿٣٣﴾ وفى مثل قول النبى صلى الله عليه وسلم : « إذا صلت المرأة خمسها وصامت شهرها وحفظت نفسها وأطاعت زوجها ، دخلت جنة ربها »(2)

هكذا أمور واضحة وميسورة ، مع عظم الجزاء من رب الأرض والسماء .

---

(1) **ضعيف** . أخرجه عبد الرزاق (١٥٩١٤) والبزار (١٤٧٤) ، والطبراني في الكبير رقم (١٢١٦٣) وابن عساكر عن ابن عباس وفي سنده رشدين بن كريب ، وله شاهد من حديث أسماء عن البيهقي في الشعب (٨٧٤٣) .

(2) **صحيح** . أخرجه أحمد والطبراني في الأوسط عن ابن عوف ، وابن حبان عن أبي هريرة ، وله شواهد الزفاف (٢٨٦) .

بقلم د/ عمر عبد العزيز قريشى
مدرس بكلية الدعوة الإسلامية جامعة الأزهر

فإذا عدنا إلى الآية الكريمة وجدناها بدأت بنداء يشعر بخصوصيتها ﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ ﴾ فهل هى خاصة بهن فحسب ؟ والإجابة بالطبع ..لا ، لأن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب ولأنه لا يعقل أن تكون هذه الأحكام خاصة بنساء النبى صلى الله عليه وسلم ، وليست لبقية المؤمنات فهل تكون الصلاة والزكاة خاصة بهن مثلاً دون بقية المؤمنات ، ومع ذلك وجدنا من يقول بالخصوصية - وهو قول مردود - وإن كان من خصوصية فهو فى قوله تعالى : ﴿ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ ﴾ أى فى الفضل والمكانة والجزاء ، كما سبقتها الآية ﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَٰعَفْ لَهَا ٱلْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا (٣٠) وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتَعْمَلْ صَٰلِحًا نُّؤْتِهَآ أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ

وبعد هذا النداء الخاص بنساء النبى صلى الله عليه وسلم لأنهن القدوة والأسوة لبقية النساء ، يقول تعالى : ﴿ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ ﴾ أى أردتن تقوى الله عز وجل ، وأن تقين أنفسكن عذاب النار ، وغضب الجبار والوصول إلى تلك المنزلة السامية من الدين ، فعليكن بالآتى : ﴿ فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا (٣٢) ﴾ وهذه الجزئية تحدد طريقة كلام المرأة ، وتبين أدب حديثها ، وتحوطها بسياج منيع يحول دون الشكوك والشبهات ، ويمنع التهم والترهات . وتبين متى يكون صوت المرأة عورة ومتى لا يكون ؟ إنه يكون عورة - على وجه اليقين - متى ما كان فيه الخضوع والخشوع ، وميوعة القول ، ولين الكلام ، وترقيق الألفاظ ، مما يثير شبهة أو يحرك شهوة ، أو يثير كامناً ويحرك ساكناً ، فهذا هو المنهى عنه باتفاق لأنه داع إلى الزنا ، ومقدمة له ، فيطمع الذى فى قلبه مرض الشهوة ، وحب النساء .

وإذا كان هذا فى الكلام العادى فكيف هو فى الغناء ، لا سيما من الغانيات الكاسيات العاريات ؟ !! .

وأما إذا كان القول معروفاً والكلام مألوفاً لا يحرك شهوة ولايثير شبهة ، فهذا لا غبار عليه ، إذا دعت الحاجة إليه ، أو حثت الضرورة عليه ، فمن يحول دون ذلك ؟ .

كمن ترد على طارق ، أو تجيب على سائل ، أو تسأل عن حاجة لها ، أو حكم فى الدين ، ونحو ذلك ، ثم

تنتقل بنا الآية الكريمة بعد ذلك إلى بيان الآداب المنوطة بالمرأة فى بيتها وعند خروجها ، وحكم لباسها ، وصور من عبادتها . فتقول : ﴿ وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ ۖ وَأَقِمْنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ﴿٣٣﴾

مكان المرأة الأساسى هو البيت ، فهو قصرها ومملكتها وهى فيه كالجوهرة المكنونة واللؤلؤة المصونة ، ولا تكون الجوهرة جوهرة إلا إذا كانت مكنونة ، فإذا ما تركت فى الطرقات ، يعلوها الغبار ، ويتراكم عليها الطين ، ما تكون جوهرة !! .

وكذلك المرأة تظل محتفظة بكمالها وجمالها ، وعفتها وطهارتها ما دامت بعيدة عن الأعين ، بعيدة عن التبذل والاختلاط ، وعرض نفسها فى الشوراع رخيصة مبتذلة .

وليس معنى هذا أن المرأة تظل حبيسة جدران أربع ، أو أنها لا تخرج - كما قيل - إلا من بيت أبيها إلى بيت زوجها ، ومن بيت زوجها إلى قبرها ، لا .. فإن المرأة تخرج - فى الإسلام - لكل ضرورة من الضرورات ، كضرورة البيت ، وضرورة التعليم ، وضرورة العمل ، وضرورة الدين ، ولكل ضرورة من هذه الضرورات ضوابطها وشروطها ، وتفصيل القول فيها ، على ما سنعلمه إن شاء الله تعالى .

أولاً : المرأة تخرج لضرورة البيت ، كأن تشترى متاعاً للبيت ، لا يوجد غيرها ممن يشريه ، فإذا خرجت خرجت بزيها الإسلامى محتشمة مختمرة ، بعيدة عن التبذل والتبرج ، لتقضى حاجتها من أقرب مكان ، وسرعان ما تعود ، وهذا إذا كانت الفتنة مأمونة ، مع أمن الطريق ، وكأن تخرج المرأة مع زوجها أو أحد محارمها لصلة رحمها ، أو ذهابها إلى طبيبتها . وليس من الضرورة أن تذهب إلى الحلاق (الكوافير) أو إلى الخياط (الترزى) أو إلى النزهة البرية (النوادى) أو البحرية (البلاجات) !! .

ثانياً : الضرورة الدينية ، كأن تخرج المرأة للمسجد ، للحديث : « لا تمنعوا إماء الله مساجد الله ، وبيوتهن خير لهن » ، ومع ذلك لا نمنعها ، وخاصة إذا كان مع الصلاة طلب علم من خلال خطبة جمعة أو سماع درس علم .

وخروج المرأة للحج أو العمرة ، ولا بد فيه من محرم لقول النبى صلى الله عليه وسلم : « لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر

مسيرة ليلة إلا مع زوج أو ذى محرم » (١) .

وذلك مع بقية الشروط التى يجب توافرها عند خروج المرأة من أمر الزى الإسلامى ، وأمن الطريق ، والبعد عن الفتنة .

ثالثاً : ضرورة التعليم ،
كما تخرج الفتاة والمرأة لضرورة التعليم الذى افترضه عليها الإسلام كالرجل تماما بتمام ، سواء فيما يرتبط بأمر دينها ، أو ما يتناسب من أمور دنياها ، وسواء كان هذا التعليم فى حلقات العلم فى المساجد ، أو كان فى المدارس والمعاهد والجامعات ، فإن المرأة المسلمة ضربت المثل فى حسن التلقى والتعليم ، والرواية والكتابة ونحو هذا ، خاصة فى العصور الأولى المشهود لها بالخير .

ولكن إذا خرجت المرأة المسلمة للتعليم ، فيجب أن يكون تعليمها لأمور دينها هو فرض العين المقدم على ما سواه ، ثم هى تنزه نفسها من أن تتعلم ما لا يهمها ولا ينفعها .

وخروج المرأة للتعليم مشروط بشروطه فى الإسلام ، وذلك بأن تخرج الفتاة أو المرأة من بيتها محجبة بحجاب الإسلام ، ولا يجوز خروجها متبرجة أو كاسية عارية ، لأنه إذا كان التعليم ضرورة فلا ضرورة للتبرج بحال ، ولكن التعليم عندنا على غير هذا الهدى ، فالبنات فى المدارس والجامعات خاصة كأنهن عارضات أزياء ، عاريات صابغات للوجوه ، مسترسلات للشعور ، فهل هذا تعليم أم جحيم ؟ !! .

كما يشترط للتعليم البعد عن الاختلاط ، والتعليم المشترك ، إذ لا يجوز للمرأة إذا خرجت للتعليم أن تزاحم الرجال فى طرق المواصلات ، ولا أن تجالس الشباب فى قاعات المحاضرات ، أو تداعب الفتيان فى أفنية الجامعات ، مع إقامة المسرحيات والتمثيليات ، أهذه جامعات أم دعارات ؟!! .

كما يشترط أيضاً للبنت إذا خرجت للتعليم ألا تسافر مسيرة يوم بليلة إلا مع ذى محرم ، فلا يجوز أن تسافر المرأة خارجياً أو داخلياً إلا إذا كانت مع زوج أو محرم ، وكانت الفتنة مأمونة ، أما بخلاف هذه الضوابط فإن الأمور تكون هملاً وسدى ، ويصبح المقصود من التعليم الفساد، لا الإصلاح، والضرر لا النفع ، كمن يخرجون المرأة لتتعلم الرقص والتمثيل ، أو تتعلم وسائل الصناعات الحديثة ، والثقيلة ، فما دخل المرأة بهذا الأخير ، وما المراد بها فى تعليمها الأول ، أعنى الرقص والتمثيل ؟ ! .

رابعاً : ضرورة العمل ،
هل يجوز للمرأة الخروج للعمل ؟ .

---

(١) انظر البخاري كتاب تقصير الصلاة باب (٤) . ومسلم كتاب الحج ، باب (٧٤) .

الأسرة المسلمة

الأصل فى عمل المرأة أن يكون فى حدود بيتها ، ومع زوجها ، أو أحد محارمها ، وهذا فضلاً عن المهمة الرئيسية لها لتكون سكناً لزوجها ، ومودة ورحمة ، ولتكون أماً لأولادها تعمل على تربية أطفالها ، وتنشئة الأجيال ، وتفريخ الرجال ، ولا يقوم على هذا غيرها . أما إذا أرادت العمل خارج البيت فإن هذا مشروط بشرطين :

إما أن تحتاج إلى العمل ، وإما أن يحتاج العمل إليها .

* وإنما تحتاج إلى العمل إذا فقدت العائل ، أو وجد العائل لكنه عاجز على الكسب ، وندر ما تفقد المرأة العائل فى ظل الإسلام ، لأنها فى كفالة أبيها إلى أن تتزوج ، وفى كفالة زوجها إلى أن يطلقها أو يموت عنها ، ثم هى فى كفالة ابنها أو أخيها أو أحد المحارم عليها ، وإما أن تقوم الدولة على شئونها وواجباتها ، فإن فقدت هؤلاء أو وجد بعضهم مع العجز وعدم القيام بواجب المرأة فلا بأس أن تخرج المرأة لضرورة العمل ، وتلك الضرورة بقدرها ، لا تتوسع فيها ، وإلى أن يوجد من يقوم على أمرها ، كأن تكون بنتاً أو أرملة فتتزوج ، فإذا انتهت الضرورة تركت العمل مع انتهائها .

وذلك كما عرضه القرآن الكريم فى قصة موسى عليه السلام مع بنتى شعيب ، قال تعالى : ﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ (٢٣) فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰ إِلَى الظِّلِّ

وقد اتضح من خلالها أنهما خرجتا عندما عجز العائل عن القيام بواجبه ، ولما كانت هذه ضرورة دعتهما للخروج ، جعلاها بقدرها ، فلم يختلطا بالرجال ، ولم يرتكبا جاهلية ، فيدخل ما ليس بضرورة كالتبرج والاختلاط والخلوات ، مع ماهو ضرورة كالعمل . وبيان أنه على المجتمع المسلم أن يقوم بدوره مع أمثال هؤلاء فى الإشارة القرآنية ﴿ فسقى لهما ﴾ ثم بيان أن المرأة العفيفة ترغب فى أن تكون في بيتها ولذلك لما رأت بنت شعيب بصيصاً من هذا الأمل وتلك الرغبة ﴿ قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ ... (٢٦)

* وإما أن يحتاج العمل إليها ، ليحدث الاكتفاء بين النساء فيما يختص بهن ، كأن تكون طبيبة للنساء - فلا تذهب المرأة للطبيب الرجل

فيكشف عورتها ، ويترتب عليه فتن ومخالفات - أو ممرضة لهن - تقوم على أمرهن وهن مرضى فى المستشفيات ونحوها - أو أن تكون مُدرسة لتعليم البنات ، فلا يعلمهن رجل ، فيعاكسنه أو يعاكسهن ، أو أن تكون خياطة لتفصيل ثياب النساء ، فلا يفصل لها رجل الفستان ، فمثل هذه المهام ، طبيبة - ممرضة - مدرسة ، خياطة مطلوبة فى المجتمع المسلم ، وإن لم تحتج المرأة لذلك نظراً لفقرها أو احتياجها للعمل .

والمرأة إذا خرجت لهذا العمل أو ذاك ، فلا بد أن تكون محجبة بحجاب الإسلام ، وأن تكون آمنة فى الطريق ، وأن تكون الفتنة مأمونة ، وأن تبتعد عن الاختلاط فى طرق المواصلات وأماكن العمل ، وألا يخلو بها مدير فتكون « سكرتيرة » ، أو تقف فى المحلات لجلب الزبائن ، أو نحو هذا مما فيه امتهان للمرأة ، وانتهاك لكرامتها ، وضياع لشرفها وعفتها وحيائها !!!

وبعد أن عرفنا معنى قوله تعالى : ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ ﴾ وبيان أنه متى تخرج المرأة ومتى لا تخرج ، أشارت الآية الكريمة إلى أنه متى خرجت المرأة فلا يجوز لها أن تتبرج ، قال تعالى : ﴿ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ ﴾ وما معنى تبرج الجاهلية الأولى ؟ يقول ابن عباس رضى الله عنهما : كانت المرأة تلبس الطويل من الثياب ، وتغطى شعرها ، غير أنها كانت تظهر صفحة رقبتها ، فسماه الله تبرج الجاهلية الأولى !!

وقال ابن عطاء : كانت المرأة تخضع فى القول وتتسكع فى المشى ، وقال مجاهد : كانت المرأة تشق طريقها وسط الرجال . فهذه مظاهر تبرج الجاهلية الأولى . فيا سبحان الله ، إن كانت هذه مظاهر تبرج الجاهلية الأولى ، فماذا إذن هذا الذى نراه فى جاهلية القرن العشرين ؟ !! والنساء قد خرجن عاريات صابغات للوجوه مسترسلات للشعور ، غطين القليل وعرين الكثير ، أهن متبرجات أيضاً ؟ لا وألف لا ، بل هذا هو العرى الفاضح الذى قال عنه صلى الله عليه وسلم فى حديثه : « صنفان من أهل النار لم أرهما : قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ، ونساء كاسيات عاريات ، مائلات مميلات ، رؤوسهن كأسنمة البخت المائلة ، لا يدخلن الجنة ولا يشممن رائحتها ، وأن رائحتها لتوجد من مسيرة كذا وكذا »(١) أو قال : « من مسيرة خمسمائة عام » .

فلتعلم المرأة المتبرجة أن الله غاضب عليها ، وأن الرسول برىء منها ، وأن الإسلام غريب عنها ، وأنها لن تدخل جنة ربها ولن تشم رائحتها إلا أن تتوب إلى الله عز وجل ، فتتحجب بحجاب

---

(١) أخرجه مسلم (٢١٢٨/١٢٥ ، ٥٢) اللباس والزينة ، وكتاب الجنة ، صفة نعيمها وأهلها .

الإسلام ، وتلتزم بالحياء والاحتشام ، وتعيش على هدى الله الملك العلاّم ، وسنة خير الأنام ، عليه الصلاة والسلام . قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّأَزۡوَٰجِكَ وَنِسَآءِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ يُدۡنِينَ عَلَيۡهِنَّ مِن جَلَٰبِيبِهِنَّۚ ذَٰلِكَ أَدۡنَىٰٓ أَن يُعۡرَفۡنَ فَلَا يُؤۡذَيۡنَ ﴿٥٩﴾

وعلى المرأة المسلمة أن تعلم أن حجابها الإسلامى له شروط لايصح إلا بها كما للصلاة شروط صحة أيضاً ، فليس كل ثوب أو كل لون يصلح أن يكون حجاباً أو هذا الحجاب الذى صنعته أيدى الأعداء والعملاء فى بيوت الأزياء المحلية والعالمية ، وفيه دعوة للزينة والأناقة ، ولا يصلح أن يكون حجاباً من قريب أو من بعيد ، ولذلك فشروط الحجاب على سبيل الإجمال هى :-

١ - أن يكون طويلاً سابغاً لجميع الجسد ، لا يبدو منه إلا إحدى العينين - على رأى - أو الوجه والكفان - على الرأى الآخر ، وهى مسألة الحجاب والنقاب ، المختلف عليها ، والصواب فيها أن النقاب واجب ، وأن إظهار الوجه والكفين لا يعدو إلا أن يكون من الرخص والاستثناءات ، وأن حديث أسماء « يا أسماء إن المرأة إذا بلغت المحيض لم يحل لها أن يظهر منها إلا هذا وهذا ، وأشار إلى الوجه والكفين » ضعيف ومرسل ، وأن ما نسب لابن عباس لم يصح ، عدا قوله فى الآية ﴿ ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها ﴾ قال : الكحل والخاتم . ولم يصح قوله : الوجه والكفان .

٢ - أن يكون واسعاً فضفاضاً ، لا يحدد جسماً ، ولا يصف عورة ولا يجسم هيكلاً .

٣ - أن يكون سميكاً ثخيناً ، بحيث لا يشف عما تحته ،ولا يصف ما وراءه ، وهو أمر واضح .

٤ - ألا يكون ذا لون هادىء قاتم ، فلا تكون ألوانه زاهية ، ملفتة للنظر ، ومثيرة للانتباه .

٥ - ألا يشبه لباس الرجال ، للحديث « لعن الله المتشبهات من النساء بالرجال » . (١)

٦ - ألا يشبه لباس الكافرات، للحديث « من تشبه بقوم فهو منهم » . (٢)

٧ - ألا يكون معطراً ، للحديث « أيما امرأة استعطرت فمرت بالمجلس فشم رائحتها فهى كذا وكذا » - قال قولاً شديداً - يعنى زانية (٣)

٨ - ألا يكون ثوب شهرة ، لقوله ﷺ : « من لبس ثوب شهرة ألبسه الله ثوب الذل يوم القيامة » . (٤)

* فهذه الشروط يجب توافرها فى زى المرأة

---

(١) البخاري (٥٨٨٥) اللباس باب (٦١) عن ابن عباس ، انظر حجاب المرأة (ص٦٧) .

(٢) **صحيح** . أخرجه أحمد وأبو داود وغيرهما عن ابن عمر . وانظر الارواء (١٢٦٩) .

(٣) **حسن** . أخرجه أبو داود (٤١٧٣) ، والترمذي (٢٧٨٦) وصححه ، والنسائي (٥١٢٦) ، من حديث أبي موسى ، وله شواهد ، وانظر حجاب المرأة (٦٤) .

(٤) أخرجه أبو داود وابن ماجه وحسنه الألباني في حجاب المرأة (١١٠) .

الإسلامى ، حتى تكون محجبة بحق ، وحتى تتعبد لله عز وجل بلباسها ، كما تتعبد له بصلاتها وزكاتها .

وهذا الحجاب بتلك المواصفات مطلوب أثناء صلاتها ، ولو كانت بمفردها أو فى قعر دارها ، كما أنه مطلوب أمام كل الأجانب من الرجال ، ولم يستثن فى خلعه إلا أمام الزوج ، أو التخفيف منه - بما تستدعيه الضرورة البيتية - إلا أمام المحارم ، الذين ذكرتهم الآية الكريمة ﴿ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن أو آبائهن أو آباء بعولتهن أو أبنائهن أو أبناء بعولتهن﴾ الآية . فتلك أحكام سريعة عن حجاب المرأة ، فى القرآن والسنة ، فهل يأتى أعمى أو جاهل ليقول : ليس فى كتاب الله آية واحدة تأمر بالحجاب ، أو كل ما ورد إنما هو خاص بأزواج النبى ﷺ !!

* وبعد أن بين الله عز وجل وسائل عفة المرأة المسلمة فى عدم خضوعها فى قولها ، وقرارها فى بيتها ، وعدم تبرجها تبرج الجاهلية الأولى ، أمرها - بعد أن طهرها بذلك - بالصلاة والزكاة ، أمرها بالصلاة بعد الحجاب ، فأى صلاة لامرأة متبرجة ، وهو غاية الفحش ، مع ﴿إِنَّ الصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ﴾ وهو فى غاية الفحش والمنكر ، ومن ثم فالحجاب أولا ، ثم الصلاة بعده كما فى الآية ﴿وَأَقِمْنَ الصَّلَوٰةَ﴾ أى أدين الصلاة مكتملة تامة ، غير منقوصة ولا منقورة ، وحتى يقمن الصلاة ، فلابد من امتثال أمر الله فى الصلاة ، لأنها الفارق بين المسلم والكافر والمحافظة عليها فى مواقيتها ﴿إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً﴾ ومراعاة الطمأنينة والخشوع فيها ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ① الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ②﴾ وكذلك يجب مراعاة شروط صحة الصلاة المتمثلة فى العلم بدخول الوقت ، والطهارة من الحدث الأصغر والأكبر ، وطهارة الثوب والبدن والمكان الذى تصلى فيه ، وستر العورة ، واستقبال القبلة . وأيضاً أداء الصلاة صحيحة ، وفق ما جاء عن النبى ﷺ ، القائل : « صلوا كما رأيتمونى أصلى » ﷺ .

* ﴿وَءَاتِينَ الزَّكَوٰةَ﴾ أى يفرض على المرأة الزكاة ، كما تفرض على الرجل ، ما دام لها مال قد ادخرته ووجبت فيه الزكاة ، أو كانت تتاجر أو تزرع ، أو كانت تمتلك ذهباً أو فضة . فمتى ما ملكت ما يجب فيه الزكاة ، وجب عليها إخراج زكاتها ، ولا تتوانى فى ذلك ، حتى لا تكوى بشىء منها فى نار جهنم ، والعياذ بالله .

* وبعد أن ذكرت الآية الكريمة ، أهم ما يجب على المرأة - على وجه التفصيل - ذكرت بقية

الأسرة المسلمة

الواجبات على سبيل الاجمال ، أى فى الفرائض والسنن ، والاوامر والنواهى ، فقالت ﴿ وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ﴾ اى أطعن الله فى الفرائض ، وفيما سجله القرآن ، ورسوله فى السنن ، وفيما احتوته سنة النبى العدنان ﷺ فى نحو ما أشارت إليه الآية الكريمة بعد ذلك ﴿ إِنَّ ٱلْمُسْلِمِينَ وَٱلْمُسْلِمَٰتِ وَٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ وَٱلْخَٰشِعِينَ وَٱلْخَٰشِعَٰتِ وَٱلْمُتَصَدِّقِينَ وَٱلْمُتَصَدِّقَٰتِ وَٱلصَّٰٓئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ وَٱلْحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَٱلْحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٣٥﴾ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ﴾ وكما قالته الآية الكريمة ﴿ ٱلتَّٰٓئِبُونَ ٱلْعَٰبِدُونَ ٱلْحَٰمِدُونَ ٱلسَّٰٓئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّٰجِدُونَ ٱلْءَامِرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱلْحَٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾

وأما ما جاء فى سورة النور ، أو ما ذكرته سورة المؤمنون فى آياتها العشر الأول ، أو ما حكته سورة الفرقان عن صفات عباد الرحمن ، أو ما بينته سورة الحجرات من آداب وتوجيهات ، أو ما لخصته سورة العصر من صفات . فاذا التزمت المرأة المسلمة بهذه الأوامر ، وانتهت عن هذه النواهى ، والتزمت بحدود الله ، فما أعظم الجزاء ، فى جنات عرضها السموات والأرض ، كما فى الحديث المشار إليه - أولا - اذا صلت المرأة خمسها ، وصامت شهرها ، وحفظت نفسها ، وأطاعت زوجها ، قيل لها يوم القيامة ادخلى من اى أبواب الجنة الثمانية شئت . فلو شاءت الفردوس الاعلى ، بمرافقة الحبيب محمد ﷺ فلها ذلك ، فما أيسر المهمة ، وما أعظم الجزاء ، ولا حرج على فضل الله ﴿ ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ﴾ .

والى لقاء فى العدد القادم إن شاء الله تعالى مع بقية البحث .

﴿ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَٰحَ مَا ٱسْتَطَعْتُ ۚ وَمَا تَوْفِيقِىٓ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ﴾

كاتبه

أبو حفص

عمر بن عبد العزيز

المدرس بكلية الدعوة
الإسلامية جامعة الأزهر

الهجرة
عبر وعظات

بقلم/ . **السيد محمد مزيد**

الهجرة النبوية من الأحداث التى عاشها النبى ﷺ ولها الأثر العميق فى نفوس المسلمين ولكن المسلمين تجاه الهجرة أصناف : صنف لا يعرف من الهجرة إلا قصة الغار ، والصنف الآخر يعرف من الهجرة أنها تأتى فى بداية السنة الهجرية وصنف ثالث يأخذ العظة والعبرة من الهجرة .

والحديث عن الهجرة له جوانب عديدة فالهجرة من حيث اللغة تحمل أكثر من معنى فتأتى بفتح الهاء من هجر يهجر هُجراناً وتعنى التباعد والترك مثل قولهم: هجر الرجل زوجته ، أى ابتعد عنها . وتأتى بمعنى الإعراض ، لا يسمعون القول إلا هجراً : أى معرضون . أو تعنى الخروج من مكان إلى مكان آخر وتكون بالكسرة هجرة . وتعنى القبح من الكلام عندما تأتى بالضم هُجرة فيقال اهجر به إهجاراً يعنى استهزأ به استهزاء . وتأتى كلمة الهجرة بمعنى الهذيان . هذا جل ما تعنى كلمة هجرة باختلاف موقعها فى الكلام وباختلاف التنوين .

أما الهجرة فى الآيات القرآنية فلها معان مختلفة حيث إنها وردت فى عده سور فى القرآن الكريم :

أولاً : وردت فى سورة النساء قال تعالى : ﴿ واللاتى تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن فى المضاجع واضربوهن فان أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلاً إن الله كان علياً كبيراً ﴾ [٣٤ : النساء] .

بمعنى أن المرأة إذا استعصت على زوجها ولم ينفع النصح معها كعلاج يلجأ إلى هجر الزوجة فى المضجع

أى فى الفراش ثم يأتى بعد ذلك دور الضرب بحيث لا يشوه معالم الجمال ويتقى الوجه .

ثانياً : فى سورة مريم قال تعالى : ﴿ أراغبٌ أنت عن آلهتى يا إبراهيم لئن لم تنته لأرجمنك واهجرنى ملياً ﴾ [٤٦ : مريم] .

بمعنى ابتعد عنى زمناً طويلاً .

ثالثاً : فى سورة المؤمنون قال تعالى : ﴿ قد كانت آياتى تتلى عليكم فكنتم على أعقابكم تنكصون * مستكبرين به سامراً تهجرون ﴾ [٦٦ – ٦٧ : المؤمنون] .

بمعنى أن العذاب الذى سوف يلحق بالكفار سببه استكبارهم عن الحق وعدم الإذعان به .

رابعاً : فى سورة الفرقان قال تعالى : ﴿ وقال الرسول يا رب إن قومى اتخذوا هذا القرآن مهجوراً ﴾ [٣٠ : الفرقان] .

بمعنى أن النبى ﷺ حزين بسبب انصراف قومه عن القرآن .

خامساً : فى سورة المزمل قال تعالى : ﴿ واصبر على ما يقولون واهجرهم هجراً جميلاً ﴾ [١٠ : المزمل] .

أى أعرض عن الكفار إعراضاً لا يصاحبه شتم أو مقاومة أو قطيعة .

سادساً : فى سورة المدثر: قال سبحانه مخاطباً نبيه ﷺ : ﴿ يا أيها المدثر * قم فأنذر * وربك فكبر * وثيابك فطهر * والرجز فاهجر ﴾ [١ – ٥ : المدثر] .

بمعنى الابتعاد عن كل عمل يستوجب العذاب ، وإذا تناولنا سير الأنبياء وقصصهم نجد أن المولى سبحانه وتعالى يدعو إلى أخذ العبرة والعظة من حياة الأنبياء والمرسلين قال تعالى : ﴿ لقد كان فى قصصهم عبرةٌ لأولى الألباب * ما كان حديثاً يفترى ولكن تصديق الذى بين يديه وتفصيل كل شىء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون ﴾ [١١١ : يوسف] .

والناظر فى حياة الأنبياء يجد أن معظم الأنبياء هاجروا فى سبيل الله .

فها هو نبى الله يعقوب عليه السلام هاجر من أرض العراق فراراً من حسد أخيه لأن أباه دعا له بالبركة فخرج يطوى الأرض ويسير فى الصحراء مهاجراً .

إبراهيم عليه السلام هاجر إلى بابل بالعراق ثم عزم على الهجرة ومعه زوجته سارة .

ونبى الله لوط هاجر أيضاً فقال الله فى حقه ﴿فآمن له لوط وقال إنى مهاجرٌ إلى ربى إنه هو العزيز الحكيم ﴾ ، ونزلوا بالشام وأقاموا بمدينة نابلس ورحلا سوياً مهاجرين فقال تعالى : ﴿ ونجيناه ولوطاً إلى الأرض التى باركنا فيها للعالمين ﴾ [٧١ : الأنبياء] .

نبى الله موسى هاجر من مصر ووجد رجلين يقتتلان أحدهما عبرى والآخر فرعونى من أصحاب القوة والسلطان فسأله العبرى أن يعينه على الفرعونى فوكزه

موسى فقضى عليه فقال هذا من عمل الشيطان لأنه لم يرد قتله قال تعالى حاكياً عن هجرة نبى الله موسى : ﴿ وجاء رجلٌ من أقصى المدينة يسعى قال يا موسى إن الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج إنى لك من الناصحين * فخرج منها خائفاً يترقب قال ربى نجنى من القوم الظالمين ﴾ [٢٠ - ٢١ : القصص] .

والهجرة أنواع منها الهجرة العامة كهجرة النبى وصحبه من مكة بلد الشرك إلى المدينة المنورة فراراً بالعقيدة وتمكيناً للدعوة وبناءاً للدولة الإسلامية وهو نوع من الجهاد فى سبيل الله وانتهى هذا النوع من الهجرة بفتح مكة وفى هذا يقول الرسول ﷺ : لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية (١) .

هجرة خاصة إذا وجدت أسبابها من عسف وظلم وطغيان واضطهاد بشكل يصعب على المؤمن الدفاع عن نفسه فى وقت ينعدم فيه الشفيع والنصير وهذا النوع قائم إلى أن تقوم الساعة والتقصير فى هذه الهجرة يعتبر ضرباً من المذلة ، ولا يجوز له الهجرة إلا إذا تأكد أنه هو وعقيدته هالكان لا محالة ولا نصير ولا شفيع ، عند ذلك تجب الهجرة فراراً بالدين وربما يسأل سائل كيف تجيز الهجرة فى كل وقت بعد أن نفاها الرسول بعد الفتح ويجيب عن ذلك أحد العلماء قائلا : إن حديث الرسول : لا هجرة بعد الفتح ، يستبعد أن تقوم من جديد الأسباب التى أدت إلى الهجرة من مكة إلى المدينة مشيراً إلى ما يجب أن تكون عليه الأمة الإسلامية من عزة وقوة استعداداً للقتال فى كل وقت دفاعاً عن عقيدتها وأراضيها فإذا قامت أسباب تجعل من شأنها الإنسان وعقيدته محل اضطهاد واعتداء شديدين بحيث لا يستطيع الإنسان المسلم أن يدافع عن نفسه أو عقيدته وانعدام الشفيع والنصير حق لهذا الإنسان أن يهاجر إلى بلد يجد فيها الأمن والكرامة والاستقرار وأن الهجرة بعد الفتح هى هجرة نفوس وقلوب وضمائر وليست هجرة أوطان ولو نظرنا إلى الهجرة لوجدناها تختلف باختلاف الظاهر والباطن فهناك هجرة ظاهرية وتكون بالفرار بالدين خوفاً من الفتن وهجرة باطنية تتمثل فى ترك ما يدعو إليه الشيطان والنفس الأمارة بالسوء انطلاقاً من قول رسولنا الكريم ﷺ : المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه (٢) وتعد هجرة النبى ﷺ هجرة ظاهرية وباطنية .

لم يهاجر الرسول هروباً وخوفاً كما يصوره الشيوعيون والعلمانيون وإنما هاجر لنشر الدين الجديد فى شتى ربوع الأرض هاجر حيث الاستقرار فى مجتمع المدينة هاجر من أجل سعادة البشرية ونشر الدين الخاتم والشىء الذى يندى له الجبين ويا أسفاه

---

(١) أخرجه مسلم (٨٦/١٨٦٤) الإمارة باب (٢٠) عن عائشة . وأخرجاه عن ابن عباس نحوه .

(٢) أخرجه البخاري رقم (١٠) الإيمان باب (٤) عن ابن عمرو رضي الله عنهما .

على علماء هذا العصر وخطباء هذا الزمان تجد المنابر إذا ما هل هلال المحرم أصبحت كالمصاطب التى يجلس عليها أرباب المعاشات ليقصوا للأبناء سير الآباء فيقف الخطيب النابه فى ذكرى الهجرة كل عام ليقص على الناس مشهد الغار وقصة سراقة بن مالك وأسماء بنت أبى بكر وهى تحمل الطعام وعبد الله بن أبى بكر والعنكبوت ..الخ وغاب عن هذا العالم العلامة أن هذا النفر من البشر يمثلون أسلحة القوات المسلحة فمثلاً أسماء بنت أبى بكر كانت تقوم بمهمة سلاح الإمداد والتموين فى عصرنا الحالى وعبد الله بن أبى بكر يمثل سلاح المخابرات والاستطلاع ..الخ .

فنقول للقوم الهجرة عبر وعظات وليست قصصاً وحكايات . ما أحوجنا إلى الهجرة فى العقيدة نهجر العقائد الفاسدة إلى العقائد الصحيحة ، عقائد فاسدة من نذر وذبح ودعاء واستعانة بغير الله إلى عقائد صحيحة تتمثل فى قوله تعالى : ﴿ وإليه يرجع الأمر كله ﴾ .

ما أحوجنا إلى هجرة فى العبادات نهجر العبادات التى كلها بدع وضلالات إلى عبادات ربانية نرى فيها سلوك النبى وهديه عملاً بقوله ﷺ : « صلوا كما رأيتمونى أصلى »(١) . وقوله : « خذوا عنى مناسككم »(٢) .

ما أحوجنا إلى هجرة فى السلوكيات فضلاً عن العقائد والعبادات نهجر الكسل إلى العمل نهجر الرذيلة إلى الفضيلة نهجر الهزل إلى الجد نهجر الفرقة إلى الاتحاد عملاً بقوله تعالى : ﴿ واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا ﴾ .

نهجر الملاهى والمقاهى والنوادى ونذهب إلى بيوت الله نعمرها بالذكر والدعاء والابتهال كما كان يصنع سلفنا الصالح امتثالاً لقول الله تعالى : ﴿ فى بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال * رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار ﴾ .

وفى النهاية نحن فى حاجة إلى هجرة كلية تتمثل فى هجرة الأمور السيئة إلى الأمور الحسنة والأخلاق الرديئة إلى الأخلاق الحميدة فهيا بنا نهجر كل ما يغضب الله إلى ما يحبه الله ونتأسى بالنبى ﷺ فى أخلاقه لقوله تعالى : ﴿ وإنك لعلى خلق عظيم ﴾ . والله يقول الحق ويهدى إلى سواء السبيل .

السيد محمد مزيد

---

(١) أخرجه البخاري (رقم ٦٣١ – طرفه ٦٢٨) الآذان باب (١٨) عن مالك بن الحويرث .

(٢) مسلم (١٢٩٧/٣١٠) الحج باب (٥١) عن جابر بلفظ : « لتأخذوا مناسلكم ... » .

أليس الله بكاف عبده ؟
بلى هو حسبنا ونعم الوكيل

فضيلة الشيخ أحمد طه نصر

أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ ۖ وَيُخَوِّفُونَكَ بِٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ﴿٣٦﴾ وَمَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّضِلٍّ ۗ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِى ٱنتِقَامٍ ﴿٣٧﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۚ قُلْ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ إِنْ أَرَادَنِىَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ أَوْ أَرَادَنِى بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَٰتُ رَحْمَتِهِۦ ۚ قُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ ۖ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٣٨﴾

آيات كريمة من سورة الزمر تتناول حقيقة التوحيد من جوانب متعدّدة . تبدأ بتصور صِدق القلب المؤمن وموقفه إزاء قوى الأرض ، واعتماده على قوة الله القادرة الوحيدة المالكة الغالبة . مع براءته من القوى الضئيلة الواهية الهزيلة ، فالحول والقوة بالله وحده . ما شاء الله كان وما لمْ يشأ لمْ يكنْ . ومنْ ثَمَ لا يؤمنْ بالوهم والجهل . بل يكلُ أمْره وأمْر الخلائق إلى الله الحىّ القيوم مُدبّر الأمر ويمضى فى حياته ثابتاً واثقاً بالله مطمئناً به عزّ وجل ، إنّ الآيات تذكر بمنطق الإيمان الصحيح فى وضوحه وقوته كما ينبغى أنْ يكون فى قلب وعمل كل مؤمن بربّه الذى له مقاليد السموات والأرض وله دعوة الحق ويجيب المضطرّ إذا دعاه ويكْشِفُ السوءَ ويجعلكم خلفاءَ الأرض . سبحانه وتعالى عما يشركون .

وقد ورد فى سبب نزولها أنّ مشركى مكة - وأمثالهم فى كل زمان من عبدة الأوثان . وخدم النصب فوق القبور وصوفية دخيلة على الإسلام تقدّسُ الأضرحة وتسأل الموتى منْ دون الله وتقدمُ لها النذور والقرابين وتقيم لها الموالد أعياد الجاهلية ترجو بركتها ومددها الذين إذا ذكر الله اشمأزت قلوبهم وإذا ذكر الذين من دونه إذا هم يستبشرون - أن مشركى مكة كانوا يُخوفون رسولَ الله ﷺ من آلهتهم الباطلة الذين اتخذوهم شفعاء ووسطاء يدعونها من دُون الله جهلاً منهم وضلالاً . ولهذا قال الله تعالى : ﴿وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ ٣٦﴾ ويحذرونه من غضبها لأنه يكفُر بها ويبرأ منها لكونها عاجزة لا تملكُ ذرة فى هذا المُلْك العظيم . ولا تملكْ

لنفسها فضلاً عَنْ غيرها نفعاً ولا ضراً . والعجب أنهم يدعون موتى لا يسمعون ولا يجيبون وعن دُعائهم غافلون ، كما قال قوم هود عليه السلام حينما دعاهم إلى عبادة الله وحده . ﴿ قَالُوٓاْ أَجِئۡتَنَا لِنَعۡبُدَ ٱللَّهَ وَحۡدَهُۥ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعۡبُدُ ءَابَآؤُنَا ﴾ ﴿ إِن نَّقُولُ إِلَّا ٱعۡتَرَىٰكَ بَعۡضُ ءَالِهَتِنَا بِسُوٓءٖۗ قَالَ إِنِّيٓ أُشۡهِدُ ٱللَّهَ وَٱشۡهَدُوٓاْ أَنِّي بَرِيٓءٞ مِّمَّا تُشۡرِكُونَ ٥٤ ﴾ وقال ﴿ إِنِّي تَوَكَّلۡتُ عَلَى ٱللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمۚ مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذُۢ بِنَاصِيَتِهَآۚ ﴾ وايتنا تجمع الثقة واليقين والطمأنينة فى القلب المؤمن ﴿ أَلَيۡسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبۡدَهُۥ ﴾ والجواب بلى : فمنْ ذا يُخيفه وماذا يُخيفه ؟ إذا كان الله معه . ومَنْ ذا يَشُكُّ فى كفاية الله وهو القوىُ القاهر فوق عباده . فكيف يخاف ؟ والذين اتخذوهم أولياء أعجز وأضعف من أن يخيفوا من يحرسُه الله ويحفظه ، ﴿ وَمَن يَهۡدِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِن مُّضِلٍّۗ أَلَيۡسَ ٱللَّهُ بِعَزِيزٖ ذِي ٱنتِقَامٖ ٣٧ ﴾ أى منيع الجناب لا يُضامُ منْ استند إلى جنابه عز وجل و لجأ واعتصم به . فإنه العزيز الذى لا يُغلب . ولا أعزّ و لا أشدّ انتقاماً منه ، ثم تقرر الآيات الحقيقة ذاتها من واقع ما يقررونه فى فطرتهم . ﴿ وَلَئِن سَأَلۡتَهُم ﴾ الآيات ﴿ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُۚ ﴾ . أى إذا كان الله هو خالق السموات والأرض فهل يملك أحدٌ أن يكشف ضراً أراد الله أن يصيب به عبداً من عباده ؟ أمْ يملك أحدٌ سوى الملك العظيم أنْ يمنع رحمة أرادها الله لمؤمن يتوكل عليه ؟ ما شاء الله . والجواب : لا : فإذا استقرت هذه الحقيقة فقد انتهى الجدل وذهب الخوف وانقطع الأمل إلا فى الله الكريم وحده ، فهو كافٍ عباده وعليه الاعتماد والتوكل ﴿ ٱللَّهُۖ عَلَيۡهِ يَتَوَكَّلُ ٱلۡمُتَوَكِّلُونَ ﴾ وإنه لشرفٌ عظيم للنبىّ ﷺ ولكل مؤمن أخلص دينه لله وأفرده بعبوديته ولم يتخذْ من دُونه عز وجل ولياً ولا نصيراً فالله هو الولىّ وهو يُحْيى الموتى وهو على كل شىءٍ قدير ، شرفٌ وفوزٌ وإنعامٌ أنْ يصفه الله بعبده ولاية وتوفيق وعونٌ . نجاةٌ ونعيمٌ يومَ القيامة بفضله ورحمته .

فيامنْ ألوذُ به فيما أؤمّلُه
ومَنْ أعوذُ به ممّا أحاذِره .
لا يَجْبرُ الناسُ عظماً أنتَ كاسِره
ولا يهيضُون عظماً أنتَ جابره .

وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين .

الفتاوى

إعداد
لجنة الفتوى بالمركز العام
رئيس اللجنة
محمد صفوت نور الدين
أعضاء اللجنة
صفوت الشوادفي
د. جمال المراكبي

معصية الوالد لا تمنع من بره والإحسان إليه

زواج المحلل حرام وباطل

المعاصي لا تمنع من الصلاة

بر الوالدين واجب عليك وإن اساءا إليك

هل العمل عبادة

المرور بين يدي المصلي حرام

العلم فرض عين وفرض كفاية

فوائد البنوك حرام

المهدي المنتظر

هل تظهر على الميت علامات السعادة

أو الشقاوة ؟ !!

معصية الوالد لا تمنع من بره والإحسان إليه

س : يسأل ع . غ . م من الشرقية عن والدٍ فظ لا يصلى ، وذكر من حال والده مع الأسرة الشيء الكثير .

ونصيحتنا للشاب بحسن الصحبة مع الوالد والرفق به وإعطائه قدره فى البيت ، وتوقيره . وعليك أن تستعين عليه بمن يحب من الرجال فيما تراه من صالح دينه أو دنياه .

وعليك أن تشعره ببنوتك له ، و لا تتعالى عليه ، ولا تتعرض لأسباب غضبه ، وأكثر من الدعاء له فالله سبحانه وتعالى يقول : ﴿ ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن وفصاله فى عامين أن اشكر لى ولوالديك إلى المصير * وإن جاهداك على أن تشرك بى ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما فى الدنيا معروفاً واتبع سبيل من أناب إلى ثم إلى مرجعكم فأنبئكم بما كنتم تعملون ﴾ .

هل يظهر على الميت علامات السعادة أو الشقاوة

س : يسأل عبد الحميد منصور عبد العظيم - قرية أبو ندا - كفر صقر شرقية .

هل يعرف الغاسل أن الميت من أهل الجنة أو من أهل النار من علامات تظهر عليه ؟ .

والجواب : أننا نرجو للمؤمنين الصالحين الجنة ونخاف على العاصين من النار .

ولكننا لا نستطيع أن نجزم لأحد بالجنة ، ما لم يرد فى شأنه نص ، وكذلك لا نجزم لأحد بالنار ، بل هذا من الغيب الذى لا يعلمه إلا الله .

ولكن الميت يعلم منزله لحظة الموت حين تأتيه الملائكة فتبشره بالجنة أو بالنار .

وفى القرآن الكريم آيات صريحة فى ذلك ، وكذلك فى السنة الصحيحة . [الآية رقم ٥٠ من سورة الأنفال ، والآية رقم ٣٠ من سورة فصلت] .

وليس بلازم أن يظهر أثر ذلك على الميت ، فيراه الغاسل وغيره من الناس .

ولكن ليس هناك ما يمنع من ظهور ذلك على سبيل الكرامة وقد ذكر الإمام النووى رحمه الله فى شرح مقدمة مسلم أن ربعى بن حراش وهو تابعى كبير جليل ، لم يكذب قط وحلف أنه لا يضحك حتى يعلم أين مصيره ، فما ضحك إلا بعد موته .

هل العمل عبادة ؟

[١] يسأل كثير من القراء :

هل العمل عبادة ؟

والجواب : أن يقال : إن هذه الجملة ليست على اطلاقها بل فيها تفصيل ، فإن الأعمال المحرمة ليست عبادة ، والأعمال الصالحة المقرونة بالنية الخالصة عبادة ، وأما غير ذلك من الأعمال الدنيوية المباحة كالوظائف ونحوها ، فإنها تكون عبادة بشروط :

- أداء الصلاة فى وقتها ، فإن الصلاة مقدمة على غيرها من الأعمال لقوله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله ﴾ .
- أن يبتغى بعمله وجه الله ، ويستعين به على طاعة ربه .
- أن يخلص فى عمله ويتقنه على الوجه الأكمل .
- وبهذا يتبين لنا أنه لا يجوز ترك الصلاة أو تأخيرها بدعوى أن العمل عبادة فإن ذلك من أبطل الباطل ...

المهدى المنتظر

س : يسأل أحمد محمد فهمى - بلبيس .

ويسأل مصطفى سيد محمود أحمد جاد- أسيوط- منفلوط.

من هو المهدى ؟ .

المهدى المنتظر رجلٌ من أهل بيت النبى ﷺ من ولد الحسن بن على ، يملك أمر هذه الأمة فى آخر الزمان ، يملأ الأرض عدلاً كما مُلئت جوراً ، وينزل المسيح عيسى ابن مريم فى زمنه فيساعده على قتل المسيح الدجال ، ويصلى عيسى ابن مريم خلفه .

وقد ورد فى ذكره أحاديث كثيرة ، حتى حكم بعض أهل العلم بتواتر الأخبار التى ورد فيها ذكره .

وهذه الأحاديث ليست كلها صحيحة بل منها ما هو مكذوب موضوع ، ومنها ما هو ضعيف ، ومنها ما هو حسن ، ومنها ما هو صحيح عند أهل العلم .

وقد اختلف الناس فى شأن المهدى اختلافاً عظيماً :

- فمنهم من ينكر خروجه ، وهذا خطأ بين لمصادمته لهذه الأخبار التى أشرنا إليها .
- ومنهم من يدعى أنه المسيح ابن مريم .
- ومنهم من يدعى أنه الخليفة العباسى الذى عُرف بهذا الاسم .
- والشيعة الإمامية تعتقد أنه الإمام الثانى عشر محمد ابن الحسن العسكرى ، الغائب المنتظر .
- وقد ادعى كثير من الدجاجلة والكذابين لأنفسهم ذلك الشرف وما ذكرناه من أمره هو المنقول عن أهل السنة والجماعة وهو الصواب الذى تدعمه الأدلة .

والله أعلم

العلم ... فرض عين . وفرض كفايةِ

س : ويسأل الأخ عبد الحميد منصور .

عن معنى الحديث «طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة» . وما هى أنواع العلوم الواجبة .

والجواب : هذا الحديث روى من وجوه عديدة ، وفى أسانيده مقال .

وقد سُئل مالك عن طلب العلم أهو فريضة على الناس ؟ فقال : لا ، ولكن يطلب من المرء ما ينتفع به فى دينه .

وقال سفيان بن عيينة ، طلب العلم ، والجهاد فريضة على جماعتهم ، ويجزىء فيه بعضهم عن بعض ، وتلا هذه الآية : ﴿ فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا فى الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم ﴾ .

وقال ابن عبد البر : قد أجمع العلماء على أن من العلم ما هو فرض متعين على كل امرىء فى خاصته بنفسه ، ومنه ما هو فرض على الكفاية ، إذا قام به قائم سقط فرضه على أهل الموضع .

والذى يلزم الجميع فرضه من ذلك ما لا يسع الإنسان جهله من جملة الفرائض المفترضة عليه من أمور الإيمان والاعتقاد وما يجب عليه من العبادات .

أما سائر العلوم الشرعية والكونية فهى فرض على الكفاية وقد فصل العلماء ذلك ولا يتسع المقام لهذا التفصيل ، فارجع إلى ما كتبه المحققون فى ذلك .

والله أعلم

بر الوالدين واجبة وان إفترقا

س : يسأل محمود حامد السكرى - الإبراهيمية - الأسكندرية .

عمن رباه عمه وزوجة عمه . مع أن والديه على قيد الحياة ولكنهما مفترقان ، وقد بلغ الابن عشرين عاماً فماذا عليه من البر والصلة ؟ .

والجواب : بر الوالدين واجب على الأبناء ولو كانت التربية فى غير حضنهما والإحسان للعم وزوجته اللذين قاما بالتربية واجب عليك أيضاً .

وليعلم السائل أن الود ينشأ بالتودد ، والهجر يولد الجفاء فإذا وصل أمه وأباه وأحسن إليهما فإن الله يفجر ينابيع الحب والحنان فى قلبه وقلبيهما .

وليعلم السائل أن مجرد تربية زوجة العم له لا يجعلها من محارمه فلا يحل له أن يخلو بها . إلا إذا كان هناك سبب آخر للتحريم كأن تكون مرضعاً له ، أو خالة له ، أو غير ذلك من أسباب التحريم .

زواج المحلل حرام وباطل

س : يسأل طارق عبد الحميد- كفر الخضرة – منوفية .

عن رجل اتفق مع آخر أن يتزوج مطلقته التى بانت منه بطلقات ثلاث ، ثم يطلقها لترجع إليه مقابل دفع ألف جنيه ، ولم يفعل الرجل ذلك بل بقيت عنده وأنجبت منه .

والجـــواب : أن زواج التحليل حرام ، وهو كبيرة من الكبائر ، وفى الحديث : «لعن الله المحلل والمحلل له» ، رواه أحمد والترمذى وفى رواية : «لعن رسول الله ﷺ المحلل والمحلل له» .

ومثل هذا الزواج يقع باطلاً ، لأن من شروط صحة عقد الزواج ألا يكون العقد مؤقتاً ، ولهذا حرم النبى ﷺ نكاح المتعة لأنه يشترط فيه التأقيت وكذلك لا تحل به المرأة لزوجها الأول .

أما إن كانت النية فى زواج هذه المرأة الرغبة فى نكاحها ، ولم يشترط فيه التأقيت ، ولم يلتفت إلى ما اتفق عليه مع زوجها الأول ، فالعقد صحيح ، وإلا فلا .

أما المال المأخوذ على ذلك فهو سحت وحرام .

المرور بين يدى المصلى حرام

[٢] ويسأل أشرف عرفة الوكيل – بحيرة – إيتاى البارود – عن :

حكم المرور بين يدى المصلى ؟ .

الجواب : أن رسول الله ﷺ قال : «لو يعلم المارُّ بين يدى المصلى ماذا عليه لكان أن يقف أربعين خيراً له من أن يمر بين يديه» .

قال أبو النضر : لا أدرى أربعين يوماً أو شهراً أو سنة .

وهذا تحذير واضح ونهى صريح عن المرور بين يدى المصلى ، أى : أمامه من قدميه إلى منتهى سجوده – بين المصلى وسترته –

وأما إذا مرّ بين يدى الصفوف فى صلاة الجماعة لحاجة فلا حرج فى ذلك لأن سترة الإمام سترة للمأموم لحديث ابن عباس رضى الله عنهما : أقبلت راكباً على حمار أتان وأنا يومئذ قد ناهزت الاحتلام ورسول الله ﷺ يصلى بالناس بمنى إلى غير جدار فمررت بين يدى بعض الصف فنزلت فأرسلت الأتان ترتع ودخلت فى الصف فلم ينكر ذلك علىَّ أحد .

المعاصى لا تمنع من الصلاة

س : يسأل وائل عبد العظيم- بنى صالح - الفيوم .

هل يجوز للإنسان الذى يفعل المعاصى أن يصلى ؟ .

والجواب : أن الصلاة فريضة على كل مسلم ومسلمة . والمعاصى لا تمنع من الصلاة ، بل يؤمر العاصى بالصلاة وبترك المعاصى .

والصلاة الكاملة من أنجع الأدوية فى ترك المعاصى : ﴿ إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ﴾ .

وفى المسند أن النبى ﷺ ذُكر له رجل يصلى الليل كله ثم يصبح فيسرق ، فقال : « ستنهاه صلاته » ، وفى رواية : « سينهاه ما تقول » .

ومن الأخطاء الشائعة بين العامة أن يلام العاصى على صلاته ، لا على معصيته ، فيقال : فلان يفعل كذا وكذا فلماذا يصلى ، فلينته عن الصلاة .

وهذا خطأ واضح بين وأما ما روى وشاع بين الناس : « من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر لم تزده صلاته من الله إلا بعداً » . فهو لا يصح إسناداً ولا متناً .

والمسلم مطالب بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، فنأمر العاصى بترك المعصية لا بترك الصلاة .

والله أعلم

فوائد البنوك حرام

س : يسأل الأخ محمد السيد ياسين - مصر الجديدة .

وضع لى والدى مبلغاً من المال فى أحد البنوك منذ فترة طويلة والآن وقد بلغت سن الرشد أصبح من حقى التصرف فيه فما حكم هذا المال ، والربح الناتج عنه ، وإذا كان حراماً فهل أتركه للبنك ؟ .

والجواب : اعلم يا أخى وفقنا الله وإياك إلى ما فيه الخير أن فوائد البنوك من الربا المحرم شرعاً .

فإذا كان هذا المال مدخراً فى أحد البنوك الربوية التى تعطى فائدة محددة سلفاً على رأس المال ، فعليك أولاً أن تسحب هذا المبلغ فوراً وأن تستثمر أصله - رأس المال - فى طريق حلال ، ولا يحل لك أن تستمر فى هذه المعاملة ، ولا أن تأخذ هذه الفائدة ، والله تبارك وتعالى يقول : ﴿ وإن تبتم فلكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تُظلمون ﴾ .

والله أعلم

عودة لمصطلح الحديث

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد الأمين وعلى آله وصحبه ومن دعا بدعوته إلى يوم الدين ، وبعد فإن نبينا محمداً ﷺ الصادق المصدوق قد أخبر أن خير الناس قرنه ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يفشو الكذب ، فكان الأمر على ما أخبر الذى لا ينطق عن الهوى فمضى أصحابه على خير حال فاتحين للبلاد ناشرين للخير على العباد ثم تلاهم التابعون وأتباع التابعين ثم فشى الكذب كما أخبر المعصوم ﷺ فأظهر قوم من الزنادقة إسلاما ، وشهدوا ألا إلـه إلا الله وأن محمداً رسول الله قالا ، وأضمروا الكفر ووالوا أهله فدسوا فى سنة رسول الله ﷺ ما ليس منها فوضعوا الموضوعات واختلقوا الأكاذيب من الأحاديث والروايات التى على إثرها وعلى إثر سقم الأفهام واتباع الأهواء نشأت فرق غارقة فى الضلال كالروافض والنواصب وأهل الاعتزال ، وكالخوارج والمرجئة والمتصوفة الأرذال وكالأشاعرة والمتكلمين أهل الجدال فظهر من هؤلاء وغيرهم فريق يلوون ألسنتهم بأحاديث رسول الله ليحسبها الجاهل من أحاديث رسول الله وماهى من أحاديث رسول الله وزينوا للناس سراباً يحسبه الظمآن ماءاً حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً .

فقامت فرقة كالشيعة مثلا باختلاق الأكاذيب ووضع الموضوعات من الأحاديث لتعزيز بدعتها البالية البغيضة المقيتة والترويج لها فوضعوا جملة من الأحاديث كحديث : علىّ خير البشر فمن أبى فقد كفر ، وحديث حب علىّ بن أبى طالب يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب ، وحديث (اسمى فى القرآن والشمس وضحاها واسم علىّ بن أبى طالب والقمر إذا تلاها واسم الحسن والحسين والنهار إذا جلاها واسم بنى أمية والليل إذا يغشاها) .

وحديث : خلقت أنا وهارون بن عمران ويحيى بن زكريا وعلى بن أبى طالب من طينة واحدة وحديث : اهل بيتى كسفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وهوى .

عودة لمصطلح الحديث

بقلم الشيخ

مصطفى بن العدوى

الى غير ذلك من الأباطيل والموضوعات .

وآل بيت رسول الله ﷺ لهم من الفضل والاجلال ما قد ثبت بصحيح الحديث ما تملأ به المجلدات وتطفح به الكتب وفيه غنية وكفاية عن هذه الترهات وكذلك لغيرهم أيضا من أصحاب النبى الأمين ﷺ أيضا ولكن أبى الظالمون إلا افتراءا وزورا .

وكذلك فعلت غير الشيعة من الفرق فحرفوا الكلم عن مواضعه وزادوا فى حديث رسول الله ما ليس منه فتعمد فرقة منهم مثلا الى وضع زيادة فى حديث تبطل معناه وتقلبه رأسا على عقب ، وذلك كحديث : شفاعتى لأهل الكبائر من أمتى . يزيدون فيه لفظة (ليست) فيكون سياقه : شفاعتى ليست لأهل الكبائر من أمتى فيقلب المعنى رأسا على عقب ، لكن الله سبحانه لم يضيع دينه ويضل عباده المؤمنين فقد أنزل الذكر وحفظه قال سبحانه : ﴿ إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ﴾ .

فقيض الله لهذه الأمة جهابذة من العلماء أولى الألباب والافهام فقاموا يذبون عن سنة رسول الله ﷺ آناء الليل وأطراف النهار يبينون صحيحها من سقيمها وسليمها من معلولها فأفنوا أعمارهم فى ذلك ، وذهبت أبصارهم فى صفحات الكتب لتنوير الحوالك وتبيين احوال الرواة الثقات من المتروكين الهوالك فجزاهم الله خير الجزاء على ذلك فى الدنيا ويوم تذهب الممالك ويبقى الملك لله الواحد مالك الممالك .

فجدير بكل مسلم (وخاصة من وهبوا أنفسهم للدعوة إلى الله وشرفهم الله بذلك وبالعلم والفقه فى الدين) أن يقبلوا على ذلك التراث الذى قدمه لنا المتقدمون خاصة فى باب علم الحديث وأصوله فيه - بإذن الله - تتضح الحقائق وترفع الإشكالات وتظهر المبهمات فلا تقوم لسائر العلوم قائمة إلا بعلم الحديث فرب مفسر يفسر القرآن (والقرآن يفسر بالقرآن وبالسنة وبالأثر) بحديث ضعيف أو أثر واه فينشىء من ذلك خطأ فى التفسير .

وكم من فقيه يتجشم الجمع بين دليلين فى مسألة واحدة للوصول إلى حكم فيها وأحد الدليلين ضعيف فيكون الحكم مآله إلى الخطأ والتزييف .

وكم من خطيب يهز رأسه على المنابر ويبكى العوام ويسكب العبرات وهو يحدث بحديث ضعيف أو موضوع والمسكين لا يشعر أنه يكذب على رسول الله ﷺ .

وكذلك الأصولى يؤصل أصلا فقهيا على حديث ضعيف فيكون الأصل الناتج على شفا جرف هار ينهار بصاحبه ، ومن سلك مسلكه .

وكذلك القصاصون فقد أحسن من قال فيهم : ما أحوج أهل السنة إلى قصاص صدوق .

فعودة يا عباد الله إلى هذا العلم الذى هجره المسلمون وزهد فيه المبطلون ، عودة إلى هذا العلم الشريف لتصحيح العقائد وتقويم الأحكام فقد يسر الله سبله فضلا منه سبحانه ورحمة للأنام .

فهذه هى بعض مصطلحات أهل هذا العلم الشريف نوردها ميسرة مختصرة باذن ربنا العزيز الوهاب حتى لا ينساها الخاص ولا يحرم منها العام والله المستعان ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم .

وإلى لقاء قادم إن شاء الله مع أول المقالات فى ذلك . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

أبو عبد الله
مصطفى العدوى

إشاعة الفاحشة وخطورتها على المجتمع الإسلامى

إن الدين الإسلامى يعمل على تماسك المجتمع ويحرم كل ما يؤدى إلى انهياره ومما يهدد كيان المجتمع المسلم إشاعة الفاحشة بين الناس ولقد توعد الله الذين يعملون على نشر الفاحشة بعذاب أليم فى الدنيا والآخرة يقول تعالى فى سورة النور إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلْفَٰحِشَةُ فِي ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْأٓخِرَةِ ﴿١٩﴾

والمقصود بكلمة يحبون فى الآية - كما قال بعض المفسرون - هو الحب المؤدى إلى العمل وليس المقصود المشاعر والأحاسيس التى تظل حبيسة القلوب .

ووسائل نشر الفاحشة ليست مقصورة على الحديث عنها بل يمتد إلى كل عمل من شأنه أن يعلى راية الفجور فى المجتمع مثل توفير وسائل الفاحشة كما تشمل أيضاً محاربة الطهر والعفاف ووضع العوائق والحواجز بين العفاف وبين أفراد المجتمع ويتم ذلك بوسائل شيطانية عديدة منها الخمور والأدب الماجن - هذا إن صح أن يسمى أدبا - ونشر البغاء والدعارة كل هذه الأمور وغيرها كثير تدعو إلى نشر الفاحشة وانهيار الأخلاق والمجتمع وفسادهما .

فكل من يعمل على نشر الفاحشة أو المساعدة على انتشارها بين أفراد المجتمع فنبشره بعذاب الله الأليم فى الدنيا والآخرة .

والله تعالى من وراء القصد
والسلام عليكم

أ . طارق السيد مذكور
مدرس لغة عربية وتربية إسلامية

أسئلة القرّاء عن

الأَحَادِيثِ

شهر المحرم ١٤١٣هـ

يجيب عليها فى هذا العدد :

الشيخ : أشرف عبد المقصود .

س ١ : يسأل ضاحى محمد دياب طالب بأسيوط عن صحة هذا الحديث وعن معناه إن كان صحيحاً : « لا تزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم . قيل : من يا رسول الله ؟ قال : ببيت المقدس وبأكناف بيت المقدس » .

ج ١ : الحديث بهذا اللفظ : رواه الطبراني في الكبير (٧٦٤٣) وأحمد (٥/٢٦٩) من حديث أبى أمامة رضى الله عنه وإسناده ضعيف لجهالة عمرو بن عبد الله السيباني الحضرمي قال الذهبي فى الضعفاء (٣١٨٨) : « تابعى مجهول » .

والحديث ثابت مستفيض بدون ذكر محل الطائفة عن جمع من الصحابة منهم معاوية والمغيرة بن شعبة عند الشيخين وثوبان وعقبة بن عامر عند مسلم وغيرهم وراجع الكلام على الحديث في الصحيحة للألبانى (٤/٥٩٩) وحديث رقم (٢٧٠) .

● فائدة : من هم أصحاب هذه الطائفة وأين محلهم ؟ قال الإمام النووي فى شرحه لمسلم (١٣/٦٧) : « يجوز أن تكون الطائفة جماعة متعددة من أنواع المؤمنين ما بين شجاع وبصير بالحرب وفقيه ومحدث ومفسر ، وقائم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وزاهد وعابد ، ولا يلزم أن يكونوا مجتمعين فى بلد واحد ، بل يجوز اجتماعهم فى قطر واحد ، وافتراقهم فى أقطار الأرض ، ويجوز أن يجتمعوا فى البلد الواحد ، وأن يكونوا فى بعض دون بعض منه ، ويجوز إخلاء الأرض من بعضهم أولاً فأولاً ، إلى أن لا يبقى إلا فرقة واحدة ببلد واحد ، فإذا انقرضوا جاء أمر الله » اهـ .

وراجع الكلام على الحديث فى « شرف أصحاب الحديث » للخطيب البغدادي ، وفتح المجيد ص (٣٨٠ ، ٣٨١) .

س ٢ : يسأل صالح رشاد

صابر خطيب مسجد الشهيد بالحادقة مركز الفيوم عن صحة حديثين وردا فى هدية المجلة لشهر ذى القعدة ١٤١٢هـ ويذكر أنه قرأ تضعيفا لهما : الأول : حديث : « من صنع لكم معروفا فكافئوه ... » .

الثاني : حديث : « الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر » .

ج ٢ : أما الحديث الأول : فهو جزء من حديث ابن عمر الذى رواه أبو داود (١٦٧٢ ، ٥١٠٩) والنسائي (٨٢/٥) وأحمد (٦٨/٢ ، ٩٩ ، ١٢٧) والبخارى فى الأدب المفرد (٢١٦) والحاكم (٤١٢/١ ، ٦٣/٢ ، ٦٤) وقال : صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي وقال الألباني فى الصحيحة (٢٥٤/١) : وهو كما قالا وكذا الأرناؤوط فى تخريجه لابن حبان (٣٤٠٨) .

● وأما الحديث الثاني : « الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر » فقد رواه مسلم : كتاب الزهد والرقائق (٢٩٥٦)(١) .

وقد وهم الإمام الصغاني فحكم بوضعه فى رسالته (الموضوعات) برقم (٦٣) ومما يؤكد وهمه وأنه سبق قلم منه أنه أورده فى كتابه : « مشارق الأنوار النبوية على صحاح الأخبار المصطفوية فى الجمع بين الصحيحين البخارى ومسلم » رقم (١٢٨٤ بتحقيقنا) .

س ٣ : يسأل مصطفى محمود إسماعيل من الاسكندرية عن صحة حديث : « أذن لى أن أحدث عن ديك مرقت رجلاه الأرض ، وعنقه مثني تحت العرش وهو يقول : سبحانك ما أعظمك ربنا فيرد عليه : ما علم ذلك من حلف بي كاذبا » .

ويتساءل أيضا : وهل يوجد أحاديث موضوعة فى صحيح ابن حبان وما أمثلة ذلك إن كان فيه أحاديث موضوعة ؟ .

ج ٣ : أولا : الحديث رواه الطبراني فى المعجم الأوسط كما فى مجمع الزوائد للهيثمي (١٨٠/٤ ، ١٨١) والحاكم فى المستدرك (٢٩٧/٤) وغيرهما من حديث أبى هريرة وقال الحاكم : صحيح الإسناد ، ووافقه الذهبي ، والمنذري فى الترغيب والترهيب (٤٧/٣) والألباني فى الصحيحة (١٥٠) .

ثانيا : بالنسبة لصحيح ابن حبان فهو كتاب عظيم الفائدة حرره مؤلفه أيما تحرير وحقق أسانيده ورجاله وقد قدم علماء الفن كتابه هذا على مستدرك الحاكم قال الحافظ ابن كثير فى اختصار علوم الحديث ص (٢٦) : « قد التزم ابن خزيمة وابن حبان الصحة وهما خير من المستدرك بكثير وأنظف أسانيد ومتونا » .

وقد بين الحافظ ابن حجر منزلة أحاديث ابن حبان فقال فى نكته على ابن الصلاح (٢٩١/١) : « حكم الأحاديث التى فى كتاب ابن خزيمة وابن حبان صلاحية الاحتجاج بها لكونها دائرة بين الصحيح

والحسن ما لم يظهر فى بعضها علة قادحة » .

وقد بين الشيخ شعيب الأرناؤوط فى مقدمته لتخريج الإحسان فى تقريب صحيح ابن حبان (١/٤٠) أنه تبيّن له من دراسة أسانيده أن الكثرة الغالبة منها إنما هى على شرط الشيخين . وراجع مقدمة الشيخ أحمد شاكر للجزء الأول الذي حققه فقط من الإحسان فى تقريب صحيح ابن حبان .

س ٤ : يسأل محمد على عليات موسى من قرية الكرنك بالأقصر - قنا عن صحة هذا الحديث مع توضيحه : « جاء رجل إلى النبى ﷺ فقال : إنى لأتأخر عن صلاة الصبح من أجل فلان مما يطيل بنا ، فما رأيت النبى ﷺ غضب فى موعظة قط أشد مما غضب يومئذ فقال : يا أيها الناس إن منكم منفرين فأيكم أمّ الناس فليوجز ، فإن من ورائه الكبير والصّغير وذا الحاجة » .

ج ٤ : الحديث أخرجه البخاري : كتاب الأذان : باب من شكا إمامه إذا طوّل (٧٠٤) ومسلم : كتاب الصلاة : باب القراءة فى العشاء (٤٦٦)(١٨٢) واللفظ له . من حديث أبى مسعود الأنصاري رضي الله عنه .

● فائدة : قال الحافظ فى الفتح (٢/٢٣٣) : « قال ابن دقيق العيد : التطويل والتخفيف من الأمور الإضافية ، فقد يكون الشيء خفيفاً بالنسبة إلى عادة قوم ، طويلاً بالنسبة لعادة آخرين ... » .

قلت : (أى الحافظ ابن حجر : « وأولى ما أخذ حدُّ التخفيف من الحديث الذى أخرجه أبو داود والنسائي عن عثمان بن أبى العاص أن النبى ﷺ قال له : أنت إمام قومك ، وأقدر القوم بأضعفهم » إسناده حسن وأصله فى مسلم) اهـ . وراجع الكلام على هذه المسألة وفقهها فى مبحث نفيس لابن القيم فى الصلاة وحكم تاركها لابن القيم ص (١٠٧ : ١٢٠) .

س ٥ : يسأل سيد جلال من أسوان : ما قولكم فى الإمام الذى يقول عند تسوية الصفوف للصلاة : « إن الله لا ينظر إلى الصَّف الأعوج » ، أو قوله : « صلوا صلاة مودع كما أمر بذلك رسول الله » ، هل أمر بذلك رسول الله وهل قال مثل ذلك ؟ !

ج ٥ : ثبت عن النبىّ ﷺ أحاديث كثيرة فى الحث على تسوية الصفوف عند تسويته للصفوف فمن ذلك حديث أبى مسعود الأنصارى قال : كان النبى ﷺ يمسح مناكبنا فى الصلاة ويقول : «استووا ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم» رواه مسلم (٤٣٢) (١٢٢) وحديث أنس : « سووا صفوفكم فإن تسوية الصفوف من إقامة الصلاة » رواه البخارى (٧١٩) وأما لفظ :

«إن الله لا ينظر إلى الصف الأعوج» فلم أعثر عليه وأما أمره ﷺ بأن يصلى المرء صلاة مودع ففى حديث أبى أيوب الأنصاري قال: جاء رجل إلى النبى ﷺ فقال: عظنى وأوجز فقال: «إذا قمت فى صلاتك فصل صلاة مودع ...» الحديث. رواه ابن ماجه وأحمد (٤١٢/٥) وهو حديث حسن بشواهده كما فى الصحيحة للألباني (٤٠١).

س ٦: يسأل جمال أحمد يوسف من محافظة المنيا: هناك مقولة تقول: إن من صلى الفجر والصبح وظل يذكر الله عز وجل ويصلى على الرسول حتى صلاة الضحى تكتب له حجة وعمرة كاملة. هل هذا صحيح؟.

ج ٦: نعم. ثبت ذلك عن النبى ﷺ فيما رواه الترمذي (٥٨٦) عن أنس رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من صلى الفجر فى جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعمرة»، قال: قال رسول الله ﷺ: «تامة، تامة، تامة».

وقال الترمذى: حديث حسن غريب وهو كما قال فإن للحديث شواهد كثيرة ذكرها ابن علان فى الفتوحات الربانية (٦٣/٣) وكذا المنذرى فى الترغيب والترهيب ولذا حسنه الألباني فى صحيح الترغيب (٢٦٠/١).

س ٧: يسأل ح. ع. مرسى من سوهاج - البلينا عن صحة هذا الحديث: «لو لم يتبق إلا يوماً على قيام الساعة لأطاله الله حتى يخرج من أمتى رجلاً يملأ الدنيا خيراً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً» وهل هو المهدى المنتظر؟.

ج ٧: الحديث أخرجه أبو داود (٤٢٨٢) وغيره من حديث ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم، حتى يبعث فيه رجلاً منى - أو من أهل بيتى - يواطىء اسمه اسمى، واسم أبيه اسم أبي، يملأ الأرض قسطاً، كما ملئت جوراً وظلماً».

● وهذا الرجل هو المهدى المنتظر كما استفاضت بذلك الأحاديث وتواترت قال الشيخ ابن باز: «أمر المهدى معلوم، والأحاديث فيه مستفيضة، بل متواترة متعاضدة، وقد حكى غير واحد من أهل العلم تواترها ...» وقال: «وقد اطلعت على كثير من أحاديثه فرأيتها كما قال الشوكانى وغيره، وكما قال ابن القيم: فيها الصحيح وفيها الحسن وفيها الضعيف المنجبر، وفيها أخبار موضوعة، ويكفينا من ذلك ما استقام سنده سواء كان صحيحاً لذاته أو لغيره، وسواء كان حسناً

لذاته أو لغيره ، وهكذا الأحاديث الضعيفة إذا انجبرت وشدّ بعضها بعضاً فإنها حجة عند أهل العلم .... ، والحق أن الجمهور من أهل العلم بل هو كالاتفاق – على ثبوت أمر المهدى وأنه حق ، وأنه سيخرج فى آخر الزمان ، أما من شذ عن أهل العلم فى هذا الباب فلا يلتفت إلى كلامه فى ذلك اهـ . من كتاب الرد على من كذب بالأحاديث الصحيحة الواردة فى المهدى للشيخ عبد المحسن العباد ص (١٥٧) وقد أحصى الشيخ عبد المحسن فى كتابه هذا الصحابة الذين رووا أحاديث المهدى فبلغوا ستة وعشرين صحابياً وراجع (الصحيحة) للألبانى حيث ذكر هناك (٤١/٤) أكثر من خمسة عشر عالماً صححوا أحاديث المهدى ومنهم من صرح بتواترها .

س ٨ : يسأل ناجح عابدين جلعان – سوهاج – البلينا عن صحة هذين الحديثين :

الأول : عن أبى أمامة قال : قام رسول الله ﷺ ذات يوم فاستفتح الصلاة فرأى نخامة فى القبلة فخلع نعليه ، ثم مشى إليها فحكها ففعل ثلاث مرات . فلما قضى صلاته أقبل على الناس بوجهه فحمد الله ، وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس إن أحدكم إذا قام فى الصلاة فإنه فى مقام عظيم بين يدى رب عظيم يسأل أمراً عظيماً الفوز بالجنة والنجاة من النار ، وإن أحدكم إذا قام فى الصلاة فإنه يقوم بين يدى الله عز وجل مستقبل ربه ، وملكه عن يمينه وقرينه عن يساره ، فلا يتفلن أحدكم بين يديه ولا عن يمينه ولكن عن يساره أو تحت قدمه ، ثم ليعرك فليشدد عركه ، فإنما يعرك أذن الشيطان ، والذى بعثني بالحق لو ينكشف بينكم وبينه الحجب أو يؤذن للمسجد فى الكلام لشكى ما يلقى من ذلك .

الثاني : القبر إما روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النيران .

ج ٨ : الحديث الأول : قال عنه الهيثمي فى مجمع الزوائد (١٩/٢) : رواه الطبراني فى الكبير (٢٣٤/٨) من رواية عبيد الله بن زحر عن على بن يزيد وكلاهما ضعيف . اهـ .

وأما الحديث الثاني : فأخرجه الترمذي (٢٤٦٢)وقال : حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، وفيه الوصافي ، وعطية العوفي وهما ضعيفان ، والحديث ضعفه الحافظ ابن رجب فى أهوال القبور ، وضعفه الألباني فى شرحه وتعليقه على متن الطحاوية ص (٥٠) . وإن كان معناه صحيحاً كما دلت على ذلك أحاديث أخرى صحيحة راجع كتابنا (الحياة البرزخية) .

تقرير عام عن إقليم :

أوجادين

نبذة تاريخية عن الإقليم

الموقع : تقع منطقة (أوجادين) الإسلامية شرق أثيوبيا ويحدها غرباً أثيوبيا وشرقاً الصومال وجنوباً الصومال أيضاً والجنوب الغربى كينيا وشمالاً جمهورية جيبوتى .

المساحة : تبلغ مساحة المنطقة مائتين وخمسين ألف ميل مربع تقريبا .

المناخ : مناخها معتدل جدا وتهطل الأمطار فى فصلين من فصول السنة الأربعة وهما فصل الربيع والخريف وتربتها خصبة وصالحة للزراعة والرعي وللمنطقة نهران نهر (جوبا) ونهر (شبيلي) ويمكن الاستفادة منهما للزراعة بمساحة لا تقل عن ثلثي المنطقة ولكن لم يتم ذلك لأسباب أهمها :

١ - عدم العناية من قبل الأنظمة الحاكمة للإقليم .

٢ - عدم امتلاك الشعب للمعدات الزراعية ولقلة الموارد المالية فى الإقليم .

٣ - عدم الاستقرار للمنطقة لمدة لا تقل عن أربعين عاماً نظراً للحروب المتتالية فى المنطقة بين الجبهات المحلية والحكومة الأثيوبية .

وبحمد الله سبحانه وتعالى بدأ عهد جديد يبشر بالخير للمنطقة وذلك بعد سقوط نظام منجستو الماركسى .

عدد السكان : يبلغ عدد سكان المنطقة ما بين خمسة ملايين إلى ستة ملايين نسمة كلهم يدينون بدين الإسلام ولكن المؤسسات التنصيرية يواصلون نهارهم بليلهم لتنصير أبناء المنطقة وعملهم كان منذ الاحتلال الأوربى للمنطقة قبل دخول الحكومة الأثيوبية التى ورثت الاحتلال والتنصير من حليفاتها الأوربيين ونابت عنهم لإتمام عملهم بكل معناه .

الموارد الطبيعة : إن منطقة (أوجادين) منطقة غنية وبكر ولم تستغل بعد ويكثر فيها

المراعي والعشب والحيوانات الأليفة وغيرها واكتشف فيها أخيرا معادن ثمينة وغالية .

متى دخل الإسلام ؟ : دخل الإسلام فى منطقة (أوجادين) قبل انتشاره فى المدينة المنورة لأن المنطقة كانت متداخلة للحبشة التى ظفرت بالهجرة الأولى والثانية للصحابة رضوان الله عليهم أجمعين .

وما زالت المنطقة مسلمة مائة فى المائة على الرغم من ظروفها الحرجة التى مرت على المنطقة من الاحتلال الأوروبى والأثيوبى والغزوات التنصيرية والمسيحية والماركسية والصهيونية العالمية الحاقدة على الإسلام وأهله وذلك بفضل من الله سبحانه ثم بجهود العلماء العاملين فى المنطقة الذين وقفوا بكل إيمان وشجاعة أمام التنصير والمذاهب الهدامة جزاهم الله خير الجزاء .

القطاع التعليمي

لا يوجد فى منطقة (أوجادين) إلا بضعة مدارس حكومية فى المرحلتين الابتدائية والمتوسطة أسستها الحكومة الأثيوبية لتنفيذ سياساتها الهادفة بخلق جيل يخدم لمصالحها الاستعمارية والتنصيرية ولا يوجد فيها مدارس إسلامية نظامية إلا مدرسة واحدة فى مدينة (طجحبور) بتمويل من جمعية إحياء التراث الإسلامي بالكويت لأن المنطقة كانت محظورة من بناء المدارس الإسلامية إلا ما كان مرفقا بمسجد أو كان بخلوة قرآنية .

ولكن بفضل من الله سبحانه انتشر التعليم فى المنطقة بالطرق الآتية :

أولا ، حلقات المساجد لأنها جامعات ربانية مباركة تخرج منها الجيل الأول المفضل لهذه الأمة .

ثانيا ، خلوات القرآن الكريم .

ثالثا ، سفر الطلبة إلى الدول المجاورة على حسابهم الخاص مثل مصر واليمن والسعودية .

رابعا ، عن طريق مدارس أهلية غير نظامية يتولى تدريسها العلماء المحليون فى المنطقة .

القطاع الصحي

المنطقة يتيمة وليس لها والد يعتنى بها وبأهلها فالقطاع الصحي شبه عديم فى المنطقة لأن المنطقة كانت منطقة عسكرية لا يسمح للهيئات الخيرية بالعمل فيها كما أن الحكومة الأثيوبية لم تؤسس مراكز صحية ومستشفيات إلا ما لا يستحق الذكر من المستوصفات العديمة النفع والهادفة إلى أغراض غير صحية ولا تخفي عليكم من أن الكثير من إخوانكم المسلمين يموتون بأمراض بسيطة مثل الملاريا ومرض السل وفقر الدم والنيمونيا والإسهال الشديد عند الأطفال والعجزة ومما ضاعف متاعب المنطقة عودة آلاف اللاجئين من الصومال إلى الإقليم الموطن الأصلي لهم : بعد حرب عام ١٩٩١ م ومما لا يخفى عليكم أن آلافا من اللاجئين المقيمين فى الصومال قد حضروا فى إقليم (أوجادين) الموطن الأصلى لهم بعد اندلاع الحروب الأهلية فى الصومال قد حضروا في الإقليم سيرا على الأقدام حاملين أولادهم على ظهورهم وصدورهم ورقابهم وقتل من اللاجئين عدد كثير من الرجال والأطفال والنساء والشيوخ بأيدي المحليين القبليين بدعوى أنهم من القبيلة الفلانية وفقط ومات الكثير من اللاجئين فى طريقهم إلى إقليم (أوجادين)

إما عطشاً أو جوعاً أو تيهاً فى الصحارى سائلين جلت قدرته بالهداية والتوبة إنه جواد كريم .

إن هؤلاء اللاجئين بما فيهم الأيتام والأرامل والعجزة والشيوخ والفقراء عادوا إلى الإقليم بأنفسهم فقط وليس عندهم متمول من المال لا سكن ولا ملابس ولا غذاء ولا أدوية والماء قليل وليس لهم معين إلا الله سبحانه وتعالى ثم إخوانهم أهل الفضل والإحسان الذين يرجون ما عند الله من ثواب وأجر)

﴿ وَمَآ أَنفَقۡتُم مِّن شَيۡءٍ فَهُوَ يُخۡلِفُهُۥۖ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿٣٩﴾

﴿ مَا عِندَكُمۡ يَنفَدُ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ ﴾

مطالب الإقليم

أولا ، بناء بيوت الله – المساجد :

إن تعمير المساجد وبناءها مما رغب فيه الإسلام وحثنا عليه إذ يقول رب العزة والكمال فى محكم تنزيله ﴿ إِنَّمَا يَعۡمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنۡ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمۡ يَخۡشَ إِلَّا ٱللَّهَۖ فَعَسَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ أَن يَكُونُواْ مِنَ ٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴿١٨﴾ ويقول المصطفى عليه الصلاة والسلام « من بنى مسجدا يبتغى به وجه الله بنى الله له مثله فى الجنة »[1] . إن إخوانكم المسلمين المقيمين فى إقليم (أوجادين) بحاجة ماسة وملحة إلى إقامة أعداد كثيرة من المساجد للصلاة فيها ورفع كلمة التوحيد فى منابرها .

ثانيا ، بناء مدارس إسلامية وخلوات للقرآن الكريم :

العلم نور والجهل ظلام والتعليم أساس لتقدم الشعوب ورقيها والمعرفة بخالقها كما يجب وينبغى وطلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة وقد أرشدنا الإسلام فى التعليم إذ يقول سبحانه وتعالى ﴿ فَلَوۡلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرۡقَةٖ مِّنۡهُمۡ طَآئِفَةٞ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوۡمَهُمۡ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيۡهِمۡ لَعَلَّهُمۡ يَحۡذَرُونَ ﴿١٢٢﴾ إن حاجة المنطقة إلى بناء مدارس إسلامية حاجة عظيمة ونرجو من أهل الفضل والإحسان مساعدتنا فى إقامة المدارس الإسلامية وتشغيل الدعاة والمعلمين احتساباً بما عند الله من ثواب وأجر .

ثالثاً ، التبرع بحفر آبار كثيرة فى المنطقة :

إن المنطقة يكثر فيها المواشى إبلا كانت أو غنماً أو بقراً ولا تهطل الأمطار إلا في فصلين من فصول السنة وهما فصل الربيع والخريف وقد يقل المطر فى كليهما يعنى الربيع والخريف مما يسبب وفيات كثيرة للمواشي لا لقلة المراعى والأعشاب بل لقلة الماء وعدمه أو بعده عن الأمكنة الصالحة للرعي .

---

[1] متفق عليه . البخاري (٢٤/٥٣٣ ، ٤٣) الصلاة ، ومسلم (٤٥٠) الصلاة ، والزهد والرقائق .

وإننا ندعو أهل الفضل والإحسان أن يتبرعوا بجزء من أموالهم لحفر الآبار فى المنطقة وهي من الصدقات الجارية ثوابها بعد الانتقال من الحياة الفانية إلى دار القرار .

رابعاً ، كفالة الأيتام وإقامة ملاجئ لهم :

إن الحروب المتتالية فى إقليم (أوجادين) بين الجبهات المحلية والحكومات الأثيوبية والحرب الأهلية فى الصومال لأوائل عام ١٩٩١ م قد نتج عنه ازدحام المنطقة بآلاف من اليتامى الذين فقدوا والدهم بسبب الحروب تلك ونرجو من المسلمين الذين يؤمنون بقول الحق تبارك وتعالى ﴿ وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافاً خافوا عليهم ﴾ وبقول المصطفى (ﷺ) بما معناه ، أنا وكافل اليتيم كهاتين فى الجنة[1] ، وأشار السبابة والوسطى نرجو أن يتبرعوا بكفالة أيتام المنطقة الفقراء الذين فقدوا والدهم وإقامة ملاجئ لهم لحضانتهم وإنقاذهم من الموت جوعاً أو الانحراف عن الإسلام لتأمين لقمة العيش لأنفسهم .

خامساً ، إغاثة عاجلة من الأغذية والملابس إلى المنطقة :

يا أهل الإسلام إن اللاجئين العائدين من الصومال ، الأيتام ، والأرامل ، والمعوقين ، والعجزة والشيوخ المساكين والفقراء ينتظرونكم بفارغ الصبر لنجدتهم ومساعدتهم وليس لهم معين إلا الله سبحانه ثم أنتم يا أهل الإسلام وهم بحاجة إلى إغاثة عاجلة قبل أن يفوت الأوان اللهم هل بلغنا اللهم فاشهد .

والإيثار محمود في شريعتنا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾ ﴾ وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَىْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ ﴿٣٩﴾ ، مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى ،

سادساً ، إقامة مراكز صحية ومستوصفات الإسلامية فى المنطقة :

نرجو إقامة مستوصفات وإرسال أطباء إسلاميين معهم الإسلام والأدوية بدلاً من الفرق التنصيرية العاملة فى الإقليم بأسماء مستعارة من الطب وغيره .

إخواننا فى الإسلام إن النصارى يستغلون غيابكم عن الساحة لتنصيرهم وإبعادهم عن عقيدتهم الإسلامية فساعدوهم لدفع أمراض الأبدان وأمراض القلوب وجزاؤكم أمامكم فى دار القرار والجزاء .

سابعا ، المشاريع الاستثمارية على ضفاف الإنهار فى المنطقة :

إننا نرجو من أهل الفضل والإحسان التبرع بجزء من أموالهم لإقامة بعض المشاريع التعاونية الاستثمارية على ضفاف نهري (جوبا وشبيلي) وتأمين بعض المعدات الزراعية ومحركات ضخ الماء لهم للحصول بالاكتفاء الذاتي فى الغد القريب إن شاء الله تعالى وأخيراً ندعوكم لزيارة المنطقة - منطقة (أوجادين) المسلمة للاطلاع على أحوال إخوانكم المسلمين والاستثمار بخيرات المنطقة التى لم تستغل بعد ، والله يرعاكم والسلام عليكم .

رئيس المجلس الأعلى للشئون
الإسلامية فى إقليم أوجادين
أحمد نور شيخ مؤمن

---

[1] البخاري (٥٣٠٤ ، ٦٠٠٥) العلاقة والأدب عن سهل بن سعد ، ومسلم نحوه (٤٢/٢٩٨٣) الزهد والرقائق عن أبي هريرة .

(٢) وأخرجه مسلم (٢٥٨٦/ ٦٦ ، ٦٧) البر والصلة والآداب باب (١٧) عن النعمان بن بشير .

لغتنا الجميلة

١ - من أوهام الخواص أنهم يقولون : قدم سائر الحاج واستوفى سائر الخراج فيستعملون « سائراً » بمعنى الجميع وهو فى كلام العرب بمعنى الباقى . ومنه قيل لما يبقى فى الإناء : سؤر . والدليل على صحة ذلك أن النبى ﷺ قال لغيلان حين أسلم وعنده عشر نسوة : « اختر أربعاً منهن وفارق سائرهن »[*] أى من بقى بعد الاربع اللاتى تختارهن . ومما يدل على أن « سائراً » بمعنى باقٍ ما أنشده سيبويه : -

ترى الثور فيها مُدخل الظلّ رأسه
وسائرُه بادٍ إلى الشمس أجمعُ (١)

٢ - ومن هذا النمط أيضاً توهمهم أن البهيم نعت يختص بالأسود لاستماعهم : ليل بهيم ، وليس كذلك ، بل البهيم اللون الخالص الذى لا يخالطه لون آخر ، ولا يمتزج به شية غير شيته ، ولذلك لم يقولوا لليل المقمر : ليل بهيم ، لاختلاط ضوء القمر به ، فعلى مقتضى هذا الكلام يجوز أن يقال : أبيض بهيم ، وأشقر بهيم ، وجاء فى الآثار : يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة بُهماً ، أى على صفة واحدة من صحة الأجساد والسلامة من الآفات ليتم لهم بذلك خلود الأبد والبقاء السرمد (٢) .

٣ - الهاءات سبع : - هاء الإضمار - هاء التأنيث - هاء العماد - هاء الوقف - هاء الندبة - الهاء الأصلية - هاء البدل .

أ - هاء الإضمار - كقولك : - زيد ضربته . وتسمى أيضاً هاء الكناية .

ب - هاء التأنيث كقولك : - طلحه - حمزه فى الوقف . فإذا وصلت صارت تاء .

جـ - هاء العماد نحو قوله تعالى : ﴿ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّهُۥٓ أَنَا ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ٩ ﴾ (٣) فالهاء فى (إنه) عماد ذكرت على شريطة التفسير وليست بضمير يرجع إلى مذكور متقدم وإنما هى مقدمة على شريطة التفسير لتفخيم الكلام .

---

[*] صحيح بطرقه . أخرجه الترمذي وابن ماجه وأحمد وغيرهم ، وانظر إرواء الغليل (رقم ١٨٨٣) .

(١) (٢) من كتاب درة الغواص للحريرى ت محمد أبو الفضل إبراهيم ط دار نهضة مصر ص٤ ، ص٢٦٩ .

(٣) سورة النمل آية ٩ .

د - هاء الوقف نحو قوله جلا وعلا : -

﴿ فبهداهم اقتده ﴾(٤) ونحو وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا هِيَهۡ ﴿١٠﴾(٥) ونحو ﴿ مَآ أَغۡنَىٰ عَنِّي مَالِيَهۡۜ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِّي سُلۡطَٰنِيَهۡ ﴿٢٩﴾ ﴾(٦)

وتجب هذه الهاء فيما يحذف من الفعل حتى يبقى على كلمة واحدة نحو الأمر من وشيت ، ووقيت ، تقول : شِهْ ، وقِهْ وكذلك من وعيت تقول : عِهْ فأنت فى الأول بالخيار (فى غير القران) فأما الثانى فلا بد منها فيه لانه لا يوقف على كلمة واحدة قد ابتدىء بها .

هـ - هاء الندبة : نحو واإسلاماه ، واعمراه ، وامعتصماه وما أشبه ذلك إذا وصلت سقطت وإذا وقفت ثبتت لانها لمد الصوت فإذا ناب عنها حرف غيرها فى الاتصال سقطت .

و - الهاء الأصلية : نحو لا تموّه علىّ فالهاء فيه أصلية وَإِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾

ز - هاء البدل : نحو هرقت الهاء بدل من الهمزة وكذلك هرقْ ماءك(٨).

٤ - لا يقال للمائدة مائدة إلا إذا حضر عليها الطعام وإلا فهى خوان ولا يقال للقدح كأس إلا إذا كان فيها شراب ولا للبئر ركيّة إلا إذا كان فيها ماء ولا للدلو سجْل إلا وفيها ماء ولو قلّ ولا يقال لها ذنوب إلا إذا كانت ملأى ولا يقال للبستان حديقة إلا إذا كان عليه حائط ولا للإناء كوز إلا إذا كانت له عُروة وإلا فهو كوب ولا للمجلس نادٍ إلا وفيه أهله ، ولا للسرير أريكة إلا إذا كانت عليه حجَلة . ولا للمرأة ظعينةَ إلا ما دامت راكبة فى الهودج ولا للسّتر : خدر إلا إذا اشتمل على امرأة ولا للقدَح سهم إلا إذا كان فيه نصل وريش(٩).

٥ - عبارات تقرأ طردا وردا أى لا يغيرها عكس حروفها : -(١٠)

أ - (كبر رجاء أجر ربك).

ب - (لُمْ أخا ملّ) .

جـ - (سكَتَ كُلّ من نَمَ لك تكسَ) أى تصبح كيّسا عاقلا.

د - ﴿ كُلّٞ فِي فَلَكٖ ﴾(١١).

ومن ذلك أيضا قول الشاعر : -

مودته تدومُ لكلّ هوْلِ
وهل كلّ مودته تدومُ ؟

وقول القائل : سر فلا كبا بك الفرس وقول القائل : دام علا العماد .

---

(٤) الأنعام آية ٩٠ .

(٥) القارعة آية ١٠ .

(٦) الحاقة ٢٨ ، ٢٩ .

(٧) سورة البقرة آية ١٦٣ .

(٨) من كتاب معانى الحروف للرمانى ت . د . عبد الفتاح شلبى ط دار نهضة مصر بدون تاريخ ص١٤٥ .

(٩) درة الغواص للحريرى ت محمد أبو الفضل إبراهيم ط دار نهضة مصر بدون تاريخ ص٢٤ .

(١٠) مقامات الحريرى ط مصطفى الحلبى .

(١١) سورة الأنبياء .

٦ - لفظة « بين » تقتضى الاشتراك فلا تضاف إلا إلى مثنى أو مجموع فإن أضيفت لواحد عطف عليه بالواو نحو المال بين زيد وعمرو وتكرر مع الضمير نحو المال بينى وبينك للزوم إعادة الجار فى العطف على الضمير المجاور فأما قوله تعالى : ﴿ لا نفرق بين أحد من رسله ﴾ وقوله سبحانه ﴿ يزجى سحاباً ثم يؤلف بينه ﴾ وقوله عز من قائل ﴿ مذبذبين بين ذلك ﴾ وقول امرىء القيس (بين الدخول فحومل) فهى فيهن مضافة لمتعدد معنى لأن لفظة أحد هنا تفيد استغراق الجنس إذ هى الأصلية الهمزة الخاصة بالعقلاء ولا تستعمل إلا فى النفى وشبهه بخلاف أحد الذى بمعنى واحد فهمزته بدل عن واو لدلالته على معنى الوحدة ولا يختص بالنفى ولا يضاف إليه بين نحو قوله تعالى : ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ١﴾ (والسحاب) جمع والإشارة فى (ذلك) مؤدية معنى الفريقين بدليل ﴿ لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء ﴾ (والدخول) اسم مكان واسع مشتمل على أمكنة(١٢).

٧ - تسمية المتضادين باسم واحد وهو ما يعرف (بالتضاد) أى أن تعبر كلمة ما عن المعنى وضده . ومن ذلك : -

الجون : - الأسود وهو الأبيض .

الصريم : - الليل وهو الصبح .

السُدفة : - الظلمة وهى الضوء .

الجلل : - الشىء الكبير والجلل الشىء الصغير .

الصارخ : - المستغيث والمغيث .

الهاجد : - المصلى بالليل وهو النائم أيضا .

الأقراء : - الحيض وهى الأطهار أيضا .

وراء : - تكون قداماً وتكون خلفاً يقول تعالى ﴿وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ٧٩﴾(١٣) أى قدامهم .

فوق : - تكون بمعنى دون قال تعالى ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾(١٤) أى فما دونها . هذا قول أبى عبيدة(١٥).

٨ - نظم للعرب لا يقوله غيرهم : -

يقولون : عاد فلان شيخاً وهو لم يكن شيخاً قط .

وعاد الماء آجناً وهو لم يكن آجناً فيعود .

ومن هذا فى كتاب الله جل ثناؤه

---

(١٢) كتاب المواهب الفتحية للشيخ حمزة فتح الله ط المطبعة الأميرية سنة ١٩٠٨ جـ٢ ص٢٠٧ .

(١٣) الكهف آية ٧٩ .

(١٤) البقرة آية ٢٨٥ .

(١٥) كتاب أدب الكاتب لابن قتيبة الدينورى ت. محمد محيى الدين عبد الحميد ط دار الجيل ط٤ سنة ١٩٦٣ ص١٧٧ وما بعدها .

﴿ يخرجونهم من النور إلى الظلمات ﴾ وهم لم يكونوا فى نور قط .

ومثله ﴿ مَن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ ﴾ النحل / ٧٠ وهو لم يكن فى ذلك قط وقال الله عز وجل ﴿ وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ ﴾ ٣٩ يس / ٣٩ فقال (عاد) ولم يكن عرجوناً قبل(١٦)

٩ – من الجمع الذى لا واحد له من لفظه : –

العالم – الأنام – الرهط – النفر – المعشر – الجند – الناس – الغنم – النعم – الإبل .

وربما كان للواحد لفظ ولا يجئ الجمع بذلك اللفظ نحو قولنا :

امرؤ ، وامرآن ، وقوم – امرأة ، وامرأتان ، ونسوة

ومن الاثنين اللذين لا واحد لهما من لفظهما قولهم : كلا ، وكلتا ، واثنان(١٧)

١٠ – يلاحظ فى مثل قولك استبدلت كذا كذا أن الباء داخلة على المتروك ويؤيد ذلك قوله سبحانه وتعالى : ﴿ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ ﴾ البقرة ٦١

١١ – رب شئ يجوز مشاكلة ولا يجوز استقلالا مثل : –

﴿ ومكروا ومكر الله ﴾ .

١٢ – كل عضو زوج من أعضاء الإنسان فهو مؤنث إلا الخد والجنب والحاجب وكل عضو فرد فهو مذكر إلا الكبد والكرش والطحال .

١٣ – إذا وقعت الصفة بين متضايفين أولهما عدد جاز أن تتبع المضاف نحو ﴿ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ ﴾ سورة نوح وأن تتبع المضاف إليه ﴿ سَبْعَ بَقَرَٰتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ ﴾ يوسف ٤٣

١٤ – إذا توسطت أن بين لما والفعل دلت على أن الفعل كان فيه تراخ نحو قوله سبحانه ﴿ فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلْبَشِيرُ ﴾ يوسف

١٥ – الفرق بين الظلم والهضم أن الهضم نقصان بعض الحق ولا يقال لمن أخذ جميع حقه قد هضم . والظلم يكون فى البعض والكل وفى القرآن الكريم : – ﴿ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا ﴾ ١١٢ أى لا يمنع حقه ولا بعض حقه(١٨)

١٦ – الفرق بين العادة والدأب أن العادة على ضربين : اختيار أو اضطرار فالاختيار كتعود شرب النبيذ وما يجرى مجراه مما يكثر الإنسان فعله فيعتاده ويصعب عليه مفارقته والاضطرار مثل أكل الطعام وشرب الماء لإقامة الجسد وبقاء الروح وشاكل ذلك والدأب لا يكون إلا اختياراً ألا ترى أن العادة فى الأكل والشرب المقيمين للبدن لا تسمى دأبا(١٩)

---

(١٦) كتاب الصاحبى لابن فارس ت السيد أحمد صقر ط عيسى الحلبى بدون تاريخ ص٤٥٠ .

(١٧) المرجع السابق ص٤٢٧ .

(١٨) كتاب الفروق اللغوية لأبى هلال العسكرى ط دار الكتب العلمية بيروت ت حسام الدين القدسى ص١٩٢ .

(١٩) نفس المرجع ص١٨٧ .

١٧ – مسألة : – فى قوله ﷺ : « من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله والجنة حق والنار حق » هل الجنة بالرفع أو النصب ؟.

الجواب – هو بالنصب لا يجوز غيره لأنه الذى يستقيم به المعنى ولا ينافى هذا قول النحاة يجوز الرفع بعد استكمال الخبر لأنه حيث جاز أن يكون مستأنفاً والاستئناف هنا يخل بالمعنى إذ يصير المراد الإخبار بأن الجنة حق وليس مراداً وإنما المراد ادخاله فى المشهود به فتعين النصب(٢٠).

١٨ – مسألة : – فى إعراب تركيب وقع فى بعض الكتب نصه : ولا يمكن الوارث أخذها . هل الوارث مرفوع على الفاعلية وأخذها بالنصب على المفعولية أو بالعكس ؟

الجواب : – الوارث هو المفعول المنصوب وأخذها هو الفاعل المرفوع ، لا يجوز غير ذلك ومن عكس فهو عارض من علم العربية بالكلية وذلك مأخوذ من قاعدة قررها أهل النحو واتفقوا عليها منهم الزجاجى فى الجمل وابن هشام فى المغنى فقالا : إذا اشتبه عليك الفاعل من المفعول فرد الاسم إلى الضمير فما رجع إلى ضمير المتكلم المرفوع فهو الفاعل وما رجع إلى ضميره المنصوب فهو المفعول قال ابن هشام: تقول أمكن المسافر السفر بنصب المسافر لأنك تقول أمكننى السفر ولا تقول أمكنت السفر . وكذلك التركيب المسئول عنه لو رجعت الوارث إلى الضمير لقلت فى التكلم ولا يمكننى أخذها وفى الخطاب ولا يمكنك أخذها وفى الغيبة ولا يمكنه أخذها فالضمائر كلها منصوبة وأخذها هو الفاعل وكذا الوارث الواقع موقعه(٢١)

١٩ – كلمة سواء إذا جاء بعدها همزة الاستفهام فلا بد من العطف بأم وإلا فالعطف بأو . وفى أفعل التفضيل لا يعطف إلا بأم فلا يقال زيد أفضل أو عمرو وبالإجمال فكل موضع يحسن فيه السكوت على ما قبل أو فالعطف بأو وإلا فبأم(٢٢).

٢٠ – الفرق بين إلى وحتى أن حتى تختص بغاية الشىء نحو : أكلت السمكة حتى رأسها ولا تقل حتى نصفها بخلاف إلى فإنها عامة ويشترط فيما بعد حتى أن يكون آخراً مثل (حتى رأسها) أو ملاقى الآخر نحو : سهرت الليلة حتى مطلع الفجر(٢٣)

---

(٢٠) الحاوى للفتاوى لجلال الدين السيوطى ط دار الفكر جـ٢ ص٢٧٠ .

(٢١) المرجع السابق ص٢٧١ .

(٢٢) مفتاح الإعراب ط صبيح جـ٤ سنة ١٩٦٣ محمد أحمد مرجان .

(٢٣) نفس المرجع السابق .

٢١ - باب الحمل : - وهو باب ما يترك حكم ظاهر لفظه لأنه محمول على معناه .

يقولون : - ثلاثة أنفس والنفس مؤنثة لأنهم حملوه على الإنسان وفى كتاب الله جل ثناؤه ﴿ ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ ﴾ المزمل ١٨ حمل على السقف ومن الحمل قوله تعالى: ﴿ إِنَّا رَسُولُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ الشعراء قال أبو عبيدة أراد الرسالة . ومن الباب قوله عز وجل : ﴿ سَعِيرًا ۝١١ ﴾ والسعير مذكر ثم قال : مذكر ثم قال : ﴿ إِذَا رَأَتْهُم ﴾ فحمله على النار وقوله جل ثناؤه : ﴿ وَأَحْيَيْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا ﴾ حمله على المكان(٢٤).

٢٢ - معانى الهمزة : -

أ - حرف استفهام مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب وتدخل على الاسم ويعرب مبتدأ نحو « أأنت طالب ؟ » .

كما تدخل على الفعل نحو « أتفهم الدرس ؟ » .

ب - حرف نداء مثل (يا) نحو : « أبُنَىّ . حافظ على أداء ما افترضه الله عليك » .

جـ - فعل أمر من الفعل (وأى) بمعنى وعد ولما كان الفعل من اللفيف المفروق (المعتل الأول والآخر والصحيح الوسط) فإن حرفى العلة يحذفان ويبقى الفعل على الهمزة وحدها « إ » مثل « ع » من الفعل « وعى » و « ف » من الفعل « وفى » .

د - وتكون الهمزة للتسوية إذا وقعت بعد « سواء » نحو قوله تعالى : ﴿ وَسَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝١٠ ﴾ يس .

فالهمزة التى قبل (أنذرتهم) تسمى همزة التسوية لوقوعها بعد « سواء » ويكون العطف على جملتها « بأم »(٢٥).

بقلم الأستاذ أحمد الشيمى
معيد لغة عربية (سابقاً)

- « المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده » . [متفق عليه]
- « غطِّ فخذك ، فإن فخذ الرجل من عورته » . [صحيح رواه أحمد]
- « ليس المؤمنُ بالطعّان ولا اللعّان ولا الفاحش ولا البذيء » . [رواه مسلم]
- « من حمل علينا السلاح فليس منا » . [رواه مسلم]
- « ومن غش فليس منا » . [صحيح رواه الترمذي]
- « منْ يُحرم الرفق يُحرم الخير » . [رواه مسلم]

---

(٢٤) كتاب الصاحبى لابن فارس ت السيد أحمد صقر ط عيسى الحلبى ص٤٢٥ .

(٢٥) كتاب (فن الإعراب) د . أحمد محمد عبد الدايم ط ٣ ١٩٩٢ مكتبة الزهراء ص٨٢ .

أنباء و آراء

رحلة التضليل فى مناهج التعليم

أ . كمال يونس
مدرس أول لغة عربية

ذكرنا من قبل عبر صفحات مجلتنا « التوحيد » الغراء بعض الموضوعات التى تسربت إلى مناهج التعليم فى بلدنا مصر) المسلمة ، والتى تمثل خطراً كبيراً على أبنائنا وبناتنا فى (مختلف المراحل و الأعمار ، والتى تحتاج إلى التنقية والتصويب حتى يشب أبناؤنا وبناتنا على المبادىء السليمة بعيدين عن مواطن الزلل والخطأ .

وبعون الله وتوفيقه نواصل اليوم حديثنا عن التضليل فى مناهج التعليم عسى أن نجد من يسمع لصوتنا وينتبه لرأينا ويهب لنجدة بناتنا وأبنائنا ، ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .

أولاً : موضوع بعنوان (أهلاً وسهلاً) المقرر على الصف الثانى الابتدائى بكتاب القراءة ص ١٤ جاء فيه (إذا مررت بجماعة ألقى عليهم التحية) ولم يحدد المؤلف نوع التحية التى يريدها .. وهى عبارة معدلة بعد التطوير الذى اقتحم مناهجنا حيث كانت العبارة (إذا مررت بجماعة أقول لهم السلام عليكم) ولسنا ندرى لماذا حذفت عبارة (السلام عليكم) وهى تحية الإسلام وما علاقة ذلك بالتطوير ..؟

ثانياً : موضوع بعنوان (رجل الخيال) ص ١٠٣ بكتاب القراءة المقرر على الصف الرابع الابتدائى يتحدث الموضوع عن اختراع السينما ويمجد فى (والت ديزنى) و (ميكى ماوس) و (مدينة الملاهى) وفى مناقشة الموضوع ورد سؤال يقول (ماذا تستفيد من قصة حياة والت ديزنى ؟) ولسنا ندرى

أنباء و آراء

أيضاً ما الذى سيستفيده التلاميذ من حياة هذا الرجل ، إلا إذا كان المسئولون يريدون من أبنائنا وبناتنا أن يتعلقوا بالسينما والملاهى وأن يتخذوا من أصحابها قدوة لهم فى حياتهم .. (وحسبنا الله ونعم الوكيل) .

ثالثاً : موضوع آخر بنفس الكتاب السابق ص ١٣١ بعنوان (الأسنان) يقول المؤلف فى نهايته (واجعل النظافة عادتك التى تحرص عليها بالفرشاة والمعجون بعد كل طعام أو تنظفها بالسواك وهو عود من شجرة معروفة عرف القدماء أهميته فى تنظيف الأسنان) فمن هم القدماء الذين يقصدهم المؤلف وما المانع من ذكر المسلمين الذين أوصاهم رسولنا الكريم ﷺ فقال : « لولا أن أشق على أمتى لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة » رواه الشيخان .

ولمصلحة من كل هذا التضليل يا دعاة التطوير .. ؟

رابعاً : موضوع بعنوان شجاعة مصرية بنفس الكتاب السابق ص ٦٨ حذف المؤلف كلمة (اليهود) و (الإسرائيليين) واكتفى بكلمة (العدو) . فما المانع من أن يعرف التلاميذ عدوهم الحقيقى ..؟ ومن وراء كل ذلك ؟ .

خامساً : موضوع بعنوان (أنا ابن حضارتين) لنجيب محفوظ بكتاب « النصوص والقراءة » بالصف الثالث الإعدادى يذكر فيه نجيب محفوظ (أن أخناتون كان نبياً وأنه أول من هدى المصريين إلى (الله تعالى) ... فمتى كان أخناتون نبياً ؟ وفى أى الكتب السماوية ورد هذا ؟ ألم يعلم المسئولون أن أخناتون دعا إلى عبادة التوحيد التى كان يراها فى قرص الشمس ، وليس إلى عبادة الله الواحد القهار ؟ .

بل والأعجب من ذلك أن نجيب محفوظ يقول فى نفس الموضوع (انقذوا الإسرائيليين من تدمير تراثهم الروحى العظيم) فأى تراث هذا الذى يتحدث عنه هذا الكاتب والذى يريد المسئولون عن التعليم فى مصرنا المسلمة أن يعلّموه لأبنائنا ..؟ وهل هذه الشرذمة أحفاد القردة والخنازير من أبناء صهيون هم بنو إسرائيل حقاً ، كما يتحدث الموضوع .

أخيراً : قصة بعنوان (كفاح طيبة) لنجيب محفوظ تتحدث عن الفراعنة وتدعو للشرك والوثنية وتزعم أن للكون إله يدعى (آمون) ويتكرر ذلك فى مختلف الصفحات مما أوقع المعلمين فى حيرة شديدة أمام تلاميذهم لأن التلاميذ يسألون دائماً عن هذا الإله الذى اقتحم عليهم حياتهم ، وكل معلم يبذل قصارى جهده فى إقناع تلاميذه بأن ذلك من زعم الفراعنة وكان من المفروض أن تدرس هذه الاحداث عبر مناهج التاريخ وليس عبر مناهج (اللغة العربية التى تتحدث عن التوحيد وتدعو إلى الوحدانية) . والأغرب من ذلك أن هذه القصة قررتها الوزارة بدلاً من قصة عمرو ابن العاص التى كانت تتحدث عن شجاعة وبطولة الفاتحين المسلمين وعلى رأسهم عمرو ابن العاص فاتح مصر . فلمصلحة من نمجد الفراعنة ونهمل الفاتحين المسلمين ؟ وما الذى تريدونه من وراء كل ذلك يا دعاة التطوير .. ؟ فيا أيها المسئولون اتقوا الله فى أبنائنا وبناتنا . وصدق الله إذ يقول : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَىٰ إِلَى الْإِسْلَامِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ [سورةالصف الآية (٧)] . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

كمال محمود يونس

المنيا - ديرمواس

أركان الايمان

١ - أن تؤمن بالله : (بوجوده ووحدانيته في الصفات والعبادة والدعاء والحكم) .
٢ - وملائكته : (مخلوقات من النور لتنفيذ أوامر الله) .
٣ - وكتبه : (التوراة والإنجيل والزبور والقرآن وهو أفضلها) .
٤ - ورسله : (أولهم نوح وآخرهم محمد ﷺ وهو خاتمهم) .
٥ - واليوم الاخر : (يوم الحساب لمحاسبة الناس على أعمالهم ومجازاتهم) .
٦ - وتؤمن بالقدر خيره وشره : (مع الأخذ بالأسباب) .
(والرضاء بالقدر خيره وشره ، حُلوه ومُرّه ، لأنه بتقدير الله) .
[كما في الحديث الذي رواه مسلم]

أنباء
و آراء

ماذا فعل الغرب بنا؟
ولماذا نلهث وراءهم

إن المتفكر فى أحوال المسلمين يجد أنهم يتقهقرون إلى الوراء شيئاً فشيئاً حتى حل بنا الفساد وانتشر بيننا الجهل وبُثَّ لنا السم فلعقناه وكأننا نلعق العسل .

فما من مسلم إلا وقد علا قلبه هم واعتراه حزن وأسى ومع ذلك فإن المسلمين لا يدرون أن السبب الحقيقى والعلة الحقيقية فى هذا الضعف هو ضعف فى الإيمان وتزحزح فى العقيدة ولذلك فإن المسلمين الأوائل صحت عقيدتهم فعاشوا فى سعادة غامرة وعيشة باهرة وسعادة فى الدنيا ونعيم فى الآخرة ، أما نحن فقد تزحزحت عقيدتنا ففعل بنا الغرب ما أراد . إن ما فعله الغرب بنا من احتلال لأرضنا واغتصاب لحقنا ونهب لثرواتنا وما فعله بنا من دحض لشريعتنا ومحو لقيمنا وعاداتنا الاجتماعية الإسلامية الأصيلة حتى أدخلوا علينا الملابس الخليعة والقيم الرديئة والأمراض الخبيثة وإلى جانب ما يبثونه من فكر مسموم وما يضمرونه من حقد وغل للإسلام والمسلمين فهم يسعون بكل ما أوتوا من قوة وفكر وعقل أن يبيدوا الإسلام وأن يحطموا أهله . فقد أعلنوا حرباً ضروساً ضد الإسلام ووجهوا سمومهم الفكرية الهدامة صوب المسلمين .

وإنه لمن دواعى الأسى والأسف أن كثيراً من المسلمين قد أمسك بطرف الخيط الذى يوصله إلى الفساد فأصبح الغنى منا لا يعرف أخاه الفقير والمسلم الكبير لم يعد يعطف على أخيه الصغير والقوى المسلم يعتدى على أخيه المسلم ويغتصب حقه ويأخذ أمواله وأرضه وينتهك عرضه فضاعت بيننا القيم الإسلامية الأصيلة ولهثنا وراء القيم العلمانية البديلة

فأصبح المسلمون يحكمون بشرع غربى فاسد وتركوا شرع الله وراء ظهورهم مشتتين فى الفكر مترددين فى الرأى متزحزحين فى العقيدة فلا وحدة إسلامية تجمعهم ولا كلمة تلم شملهم . فأصبح مسلمونا فى أنحاء العالم يعذبون تغتصب أراضيهم وتنتهك أعراضهم حتى أن المسجد الأقصى الذى تشرف بإسراء الرسول ﷺ تنتهك حرمته ولم يعد المسلمون يستطيعون حمايته . حملات تنصير ضد الإسلام والمسلمين وفى جميع أنحاء العالم كل هذا ولا حياة لمن تنادى والعجيب أن بعض علماء المسلمين ممن سيطر عليهم الفكر الغربى المسموم ينادون بالعلمانية ويعقدون مناظرات هل نحكم بالدين أم بالعلمانية أو المدنية - كما يزعمون - فالقضية واضحة جلية فلن نعيش فى أمن وسلام إلا إذا حكمنا بالإسلام . إن ما فعله بنا الغرب من خسائر فادحة فى الرجال والنساء والأهداف والوسائل والأفراد والهيئات والمؤسسات إنما هو من ضعف عقيدتنا . وإن ما يحدث لنا من كوارث طبيعية واعتداء العربى على أخيه وفساد اقتصادنا إنما هو من عدم الإيمان الكامل بالله والتوكل عليه ، فرسولنا ﷺ يقول : « لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدوا خماصاً وتعود بطاناً »(١) فليبدأ كل منا بإصلاح نفسه وتصحيح عقيدته لأن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وليهتم كل منا بأسرته لينشئها على العقيدة الصادقة والإيمان الحق ولا ينسى أىّ منا حق جاره ولنتحاب ولنتآخى حتى تعود قيمنا الأصيلة ويرضى عنا الله . إن القضية ليست قضية اقتصادية ولكنها قضية عقيدية فليصلح كل منا عقيدته ولنجتمع فى وطن إسلامى كبير مشترك يحكم بشرع الله وقرآنه حتى نستطيع أن نلحق بالإسلام فى عصوره الزاهرة فى صدر الإسلام فحكموا العالم بشرع الله وتربعوا على قمته بالفهم الصحيح للإسلام وبالعقيدة الصادقة الراسخة .

والله الموفق والهادى إلى سواء السبيل .

الطالب/ عطية حمدان
كلية الآداب - القاهرة
قسم لغة عربية - الفرقة الأولى .

---

(١) إسناده صحيح . أخرجه أحمد (١/٣٠ ، ٥٢) ، والترمذي (رقم ٢٣٤٤) وصححه ، وابن ماجه (٤١٦٤) ، والحاكم (٤/٣١٨) ، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

المركز العام لجماعة أنصار السنة المحمدية
إدارة الدعوة والإعلام

مسابقة لحفاظ القران الكريم

قررت إدارة الدعوة والإعلام بالمركز العام إقامة مسابقة لحفاظ القرآن الكريم على النحو الآتى :

١ - السن لا يزيد عن عشر سنوات .

٢ - الحفظ لا يقل عن ١٥ جزءاً .

٣ - تسجل أسماء الراغبين لدى فروع أنصار السنة المحمدية بالمحافظات فى الفترة من ١٥ محرم ١٤١٣هـ إلى ٢٥ محرم ١٤١٣هـ .

٤ - تعقد المسابقة بمقر المركز العام (٨ ش قولة - عابدين) الساعة العاشرة صباحاً يوم الأربعاء ٢٧ صفر ١٤١٣هـ الموافق ٢٦ أغسطس ١٩٩٢م .

٥ - يجب حضور أولياء الأمور مع المتسابقين .

٦ - جوائز المسابقة :

أولياء أمور الفائز الأول والثانى والثالث عمرة إلى بيت الله الحرام .
الفائزون من ٤ - ١٠ جوائز مالية قيمة كل منها ١٠٠ جنيه .
الفائزون من ١١ - ٢٠ جوائز مالية قيمة كل منها ٥٠ جنيه .

إدارة الدعوة والإعلام

ثمن النسخة

السعودية	٥	ريالات	الإمارات	٥ دراهم
الكويت	٥٠٠	فلس	المغرب	دولار أمريكى
الأردن	٥٠٠	فلس	السودان	١٢ جنيه سودانى
العراق	٧٥٠	فلساً	قطر	٤ ريال قطرى
مصر	٤٠	قرشاً	عمان	نصف ريال عمانى

دول أوربا وأمريكا وباقى دول أفريقيا وآسيا واستراليا ما يوازى دولارين أمريكى.

قيمة الاشتراك السنوى للنسخة الواحدة من مجلة التوحيد فى مصر سبعة جنيهات مصرية بحوالة بريدية باسم (مجلة التوحيد) على مكتب بريد عابدين

فى الخارج : ٢٠ دولاراً أمريكياً أو ٧٥ ريالاً سعودياً أو ما يعادلهما على أن

ترسل قيمة الاشتراك بحوالة بريدية من أحد البنوك على بنك فيصل الإسلامى المصرى فرع القاهرة باسم مجلة التوحيد - جماعة أنصار السنة المحمدية حساب رقم ١٩١٥٩٠

سعر المجلد عن سنة ماضية فى مصر : عشرة جنيهات مصرية

فى الخارج : عشرة دولارات

☐ **يرجى من الإخوة الذين يكتبون للمجلة ضرورة الإشارة إلى المصدر عند النقل أو الاقتباس للأمانة العلمية .**

☐ **المقالات والموضوعات التى تصل إلى المجلة لا ترد إلى أصحابها نشرت أو لم تنشر .**

يرجى من الإخوة الذين يكتبون مقالات للنشر أن يرسلوا للمجلة الإسم والمؤهل والوظيفة والهاتف

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥هـ - ١٩٢٦م

ومن أهدافها :

١ الدعوة إلى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب . وإلى حب الله تعالى حبًّا صحيحاً صادقاً يتمثل فى طاعته وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبًّا صحيحاً صادقاً يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أسوة حسنة .

* * *

٢ الدعوة إلى أخذ الدين من نبعيه الصافيين – القرآن والسنة الصحيحة – ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمور .

* * *

٣ الدعوة إلى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملاً وخلقاً .

* * *

٤ الدعوة إلى إقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله فكل مشرع غيره – فى أى شأن من شئون الحياة – معتد عليه سبحانه ، منازع إياه فى حقوقه .

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع .